مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (20): 30 مارس 2024م
ص: 51- 75
تاريخ الاستلام: 2024/02/22 القبول: 2024/03/18

ISSN: 2707- 742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (20): 30 Mar: 2024
p: 51- 75
Copyright License

دراسة تحليلية لأوضاع اللغة العربية في الصومال وأسباب الانتشار والانحسار[1]

د. طاهر علي جامع

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد|| كلية التربية|| جامعة هرجيسا || جمهورية الصومال

E. bankatuunyo@gmail.com || https://Orcid.org/0009-0004-7683-1019||Tel: 00252634125707

المستخلص: هدف البحث إلى تتبع أوضاع اللغة العربية في الصومال، وتحديد أسباب انتشارها وانحسارها على مدى قرون عديدة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي؛ لمحتوى عشرات التقارير والدراسات السابقة، وتكون البحث من مقدمة وخاتمة وعدد (5) مباحث؛ تضمن الأول نبذة عامة عن الصومال (الموقع، التاريخ، دخول العربية)، وتضمن الثاني وضع العربية في فترة ما قبل الاستعمار، فيما تطرق الثالث إلى وضع العربية في فترة الاستعمار، وتناول الرابع: وضع العربية في فترة الحكومات المركزية، وأخيراً تضمن الخامس وضع العربية في فترة ما بعد الحكومات المركزية، وكشفت نتائج البحث أن اللغة العربية انتشرت في الصومال مع دخول الإسلام إليها، وكان للرحلات التجارية دور فاعل في انتشارها، وزاد انتشارها خلال غياب الحكومات المركزية؛ بفضل المنظمات الإسلامية والهيئات العربية التي دعمت التعليم ووفرت المناهج بالعربية، في حين حارب الاستعمار العربية بإحلال لغات أوربية، ووضع عراقيل أمام انتشارها في عهد النخبة التي تولت زمام الحكم بعد الاستقلال، فيما انحسرت العربية خلال العقود الأخيرة بسبب الدعم الغربي لاستخدام الإنجليزية، فضلاً عن استخدام اللغة الصومالية في خطب الجمعة. واستناداً لنتائج البحث أوصى الباحث بضرورة تعزيز واقع العربية وتوعية المجتمع بأهميتها، واستخدامها في خطب الجمعة؛ وفتح معاهد متخصصة لتعليمها وتدريب معلميها؛ حفاظا على الهوية العربية الإسلامية للصومال وتعزيز التواصل مع الدول العربية.

الكلمات المفتاحية: واقع اللغة العربية، أسباب الانحسار، انتشار العربية، جمهورية الصومال.

The Situation of the Arabic language in Somalia Between Spread and Decline: an analytical study

Dr. Dahir Ali Jama

Assistant Professor of Education - Curricula and Teaching Methods||University of Hargeisa

E.bankatuunyo@gmail.com|| https://Orcid.org/0009-0004-7683-1019 ||Tel:00252634125707

Abstract: This research aims to trace the status of the Arabic language in Somalia, identifying the reasons for its spread and decline over centuries. The researcher employed a descriptive-analytical documentary approach, analyzing the content of dozens of previous reports and studies. The research consists of an introduction, a conclusion, and five chapters. The first chapter provides a general overview of Somalia (location, history, and the introduction of Arabic). The second chapter examines the status of Arabic in the pre-colonial era. The third chapter discusses the status of Arabic during the colonial period. The fourth chapter explores the status of Arabic during the period of central governments. Finally, the fifth chapter examines the status of Arabic in the post-central government era. The research findings reveal that the Arabic language spread in Somalia with the advent of Islam. Trade journeys played a significant role in its dissemination, and its spread increased during the absence of central governments due to the support of Islamic organizations and Arab bodies that provided Arabic curricula and education. However, colonialism fought against Arabic by introducing European languages and placing

[1]- التوثيق للاقتباس (APA): جامع، طاهرعلي. (2024). دراسة تحليلية لأوضاع اللغة العربية في الصومال وأسباب الانتشاروالانحسار، *مجلة مركزجزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية*، 2 (20)، 51- 75. https://doi.org/10.56793/pcra2213203

obstacles to its spread during the era of the elite who took over the reins of power after independence. Arabic has declined in recent decades due to Western support for the use of English, as well as the use of the Somali language in Friday sermons. Based on the research findings, the researcher recommends the need to strengthen the reality of Arabic, raise awareness of its importance in society, and use it in Friday sermons. The researcher also recommends opening specialized institutes for its teaching and training its teachers, in order to preserve Somalia's Arab-Islamic identity and enhance communication with Arab countries.

Keywords: Conditions of the Arabic language, Decline of the Arabic language, Spread of the Arabic language, The Republic of Somalia

المقدمة.

تعد قضية نشر اللغة العربية وتعلّمها وتعليمها قضية دينية وسياسية ولغوية؛ تتعدى حدود التخصص المهني الذي يقتصر الحديث فيه على أهله، وينطلق نشر اللغة العربية في مختلف الدول ومنها الصومال من منطلقات عدة أهمها: أنها لغة الإسلام والمسلمين، وبها نزل القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين، وكانت لغة خاتم الأنبياء والمرسلين، كما أنها وعاء لحضارة الإسلام منذ فجر تاريخه وحتى يومنا هذا، وأنها اللغة الوحيدة التي ضمن الله لها الحفظ والبقاء حتى قيام الساعة، وأنها اللغة الأم لأكثر من 400مليون نسمة، كما أنها لغة دين لأضعاف أضعاف ذلك العدد.

وتؤكد الدراسات السابقة؛ ومنها دراسات (عبدي، 2004)، عن اللغة العربية وتاريخها وتطورها، والطيب، (1984). عن دور اللغة العربية في الحضارة الإسلامية، وعبد الله، (2010)؛ عن تاريخ الإسلام في الصومال ودور اللغة العربية في نشره، ويوجزها الباحث في دورها المحوري في نشر الإسلام إلى جميع أنحاء العالم، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والوعاء الذي احتضن علوم الإسلام وفقهه، حيث تمكن الإسلام من تعريب بلدان كثيرة، بفضل جهود العلماء وحرصهم على تعليم العربية ونشرها، وقد تجنب العلماء ترجمة علوم الإسلام بلغات تلك البلدان، لأسباب منها:

- الحفاظ على دقة النصوص: خشية تحريف المعنى أو ضياع بعض التفاصيل عند الترجمة.
- ضمان وحدة الدين: حرصًا على وحدة المسلمين وفهمهم للدين بشكل موحد.
- تعزيز مكانة اللغة العربية: إيمانًا بأهميتها كلغة الدين الإسلامي.

وحرصا على استجلاء جذور المشكلة فقد استعان الباحث بدراسات ومؤلفات قديمة نسبيا؛ إضافة إلى أخرى حديثة لضمان الإلمام المتكامل بتاريخ وواقع العربية في الصومال؛ ومنها "تاريخ اللغة العربية في الصومال" لـ(الطيب، 1984): وتناول تاريخ العربية في الصومال منذ دخول الإسلام إلى القرن العشرين، وكذا "اللغة العربية في بلاد الصومال: نشأتها وتطورها" (عبدي، 2004)، إضافة إلى دراسات وأطروحات أكاديمية؛ كأطروحة الدكتوراه لـ (فارح، 2022). تدني مهارتي الاستماع والكلام لدى طلاب اللغة العربية في المرحلة الثانوية في الصومال (المشكلات والحلول) ثانوية الفرقان أنموذجا ودراسة (عبد الله، 2021) مشكلات تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الصومال أسبابها وحلولها: مدينة مركة أنموذجا، ودراسة (جامع، 2005) تحليل وتقويم كتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في الصومال.

وانتهاء بأحدث الدراسات ومنها: دراسة (سعيد، 2023) عن دور اللغة العربية في بناء الهوية الوطنية الصومالية، وبينت أنّ العربية تُعدّ عنصرًا أساسيًا في الهوية العربية للصومال، وتلعب دورًا حيويًا في توحيد الشعب الصومالي وتعزيز شعوره بالانتماء، ودراسة (عبد الرحمن، 2020) وبينت مدى تأثير اللغة العربية على التنمية في الصومال؛ وأنّ اللغة العربية تُعدّ أداة مهمة للنهوض بالتعليم والثقافة والاقتصاد في الصومال.

ومن جانب آخر يؤكد (بشير والنور، 2020)، في كتابهما عن أوضاع اللغة العربية في القرن الأفريقي؛ تقاطعات الدين والهوية والاثنية"، أن العربية- في دول القرن الإفريقي- تواجه العديد من التحديات، منها: (الدور الاستعماري الذي أدى إلى تهميشها في العديد من دول القرن الإفريقي، وكذا حالة الفقر وما تسببه من العجز وضعف قدرة العديد من الدول على دعم اللغة العربية، كما ساهمت الحروب في تدمير المدارس والبنية التحتية، مما أثر سلبا على تعليم العربية.

كما يؤكد تقرير وزارة التربية والتعليم الصومالية (2022)- وتضمن معلومات عن البرامج والمناهج الدراسية، والتحديات التي تواجه تعليم العربية- **أن اللغة العربية تدرس في** الصومال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، وكما يلي (وزارة التربية والتعليم الصومالية، 2022):

1. الابتدائية: تُركز على تعليم مهارات القراءة والكتابة والنحو الأساسية.
2. الإعدادية: تعليم مهارات القراءة والكتابة والنحو بشكل متقدم، بالإضافة إلى تعليم الأدب العربي والثقافة العربية.
3. الثانوية: تعليم المهارات اللغوية بشكل متقدم، بالإضافة إلى تعليم الأدب العربي والتاريخ والحضارة العربية الإسلامية.
4. الجامعية: تُركز على تعليم اللغة العربية بشكل أكاديمي، بالإضافة إلى تعليم تخصصات اللغة العربية مثل الأدب العربي والنحو العربي والبلاغة العربية.

مشكلة الدراسة:

يشهد الصومال ظاهرة مقلقة لأنصار اللغة العربية؛ تتمثل في انحسارها لصالح لغات أخرى، خاصة اللغة الإنجليزية، وتأتي هذه الظاهرة بعد تاريخ عريق للغة العربية في الصومال، حيث كانت اللغة السائدة في مجالات الدين والثقافة والتعليم والتجارة لقرون، واستشعارا لخطورة المشكلة فقد انبرى الكثير من الباحثين لدراسة الموضوع، حيث يؤكد تقرير (سهل، 2015)؛ أن الصومال شهد في السنوات الأخيرة تراجعا ملحوظا في الاهتمام بالعربية على المستويين الرسمي والشعبي، في ظل هيمنة اللغة الإنجليزية على معظم مناحي الحياة، وبشكل ينافس اللغة المحلية، لا سيما في مجالات التعليم والتجارة والمؤتمرات الرسمية والتصريحات الحكومية.

كما حذرت دراسة (محمد، 2019) من أنّ مستقبل اللغة العربية في الصومال يواجه العديد من التحديات، ولكن هناك أيضًا العديد من الجهود المبذولة للحفاظ عليها وتعزيزها، فيما كشفت دراسة (محمد، 2021) ضعف جهود جامعة الدول العربية لتعزيز اللغة العربية في الصومال، وتقتصر على تنظيم دورات تدريبية، ودعم المؤسسات التعليمية، وتقديم منح دراسية، وأخيراً حددت نتائج دراسة (عبد الله، 2022) أبرز تحديات تعليم العربية في الصومال؛ وتتمثل في: نقص الكوادر المؤهلة، وضعف المناهج الدراسية، وقلة الاهتمام الرسمي.

وعلى المستوى الرسمي ووفقا لـ(وزارة التربية والتعليم الصومالية، 2022) يواجه تعليم اللغة العربية في الصومال تحديات عديدة ومنها (نقص الموارد المالية مما يؤثر على قدرة وزارة التربية والتعليم على توفير الموارد اللازمة لتعليم العربية بفعالية، ونقص المعلمين المؤهلين لتعليم اللغة العربية، خاصة في المناطق الريفية، كذلك مزاحمة اللغة الإنجليزية؛ كونها اللغة الرسمية الثانية في الصومال، ولها تأثير كبير على العربية، وأخيراً فالوضع السياسي غير المستقر يؤثر على قدرة الحكومة على الاهتمام بتعليم العربية).

ويقول أحمد للجزيرة نت (سهل، 2015): إن مراكز كثيرة لتعليم اللغة العربية في مقديشو أغلقت، بما فيها معهدهم الذي ظل ناشطا لأكثر من (10) سنوات، وذلك لضعف الإقبال، وتخلي كثير من المدارس- التي كانت تشكل رافدا أساسيا لمراكز تعليم العربية- عن العربية كليا أو جزئيا، وتبني معظم الجامعات للإنجليزية كلغة للتدريس.

أسئلة البحث:

وفي ضوء ما سبق؛ فقد ترسخت فكرة البحث نتيجة تفكير طويل كان يجول في ذهن الباحث منذ فترة، في ضوء ملاحظته لواقع اللغة العربية وما تعانيه من تذبذب بين الانتشار والانحسار، وهو ما أثار لديه تساؤلاً بحثياً يتمثل في التساؤل الآتي: ما أوضاع اللغة العربية في الصومال؟، ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما أبرز معالم جمهورية الصومال (الموقع، السكان، التضاريس، تاريخ اللغة العربية)؟
2. ما وضع اللغة العربية في الصومال خلال فترة ما قبل الاستعمار؟
3. ما وضع اللغة العربية في الصومال خلال فترة الاستعمار؟
4. ما وضع اللغة العربية في الصومال خلال فترة الحكومات المركزية؟
5. ما وضع اللغة العربية في الصومال خلال فترة ما بعد الحكومات المركزية (1990-2024)؟

أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أوضاع اللغة العربية في الصومال وتاريخها ومسيرة انتشارها وانحسارها، وتحديدا؛ يهدف البحث إلى التعرف على:

1. أبرز معالم جمهورية الصومال (الموقع، السكان، التضاريس، تاريخ اللغة العربية).
2. وضع اللغة العربية في الصومال خلال فترة ما قبل الاستعمار.
3. وضع اللغة العربية في الصومال خلال فترة الاستعمار.
4. وضع اللغة العربية في الصومال خلال فترة الحكومات المركزية.
5. وضع اللغة العربية في الصومال خلال فترة ما بعد الحكومات المركزية (1990-2024).

أهمية البحث.

تبرز أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه، حيث يأمل الباحث أن تفيد نتائج البحث كالآتي:

- ستتيح دراسة اللغة العربية في الصومال في نشر الوعي وفهم المخاطر التي تستهدف العربية وجهود الحفاظ عليها.
- ستفيد دراسة أسباب انتشار اللغة العربية وانحسارها في الصومال أنصار العربية في التحليل الدقيق للعوامل المختلفة (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) ومدى تأثير كل منها على اللغة العربية.
- يتوقع أن تُسهم الدراسة في وضع سياسات لغوية فعّالة للحفاظ على اللغة العربية وتعزيزها، وتحديد المناطق التي تحتاج إلى دعم خاص لتعليم العربية، وتطوير برامج تعليمية تناسب احتياجات المتعلمين، وكذا تطوير برامج لتعزيز استخدام العربية في مختلف مجالات الحياة، مثل الإعلام والتجارة والتعليم.
- تُشجع دراسة أوضاع اللغة العربية في الصومال الباحثين على إجراء المزيد من البحوث العلمية لتعزيز جهود حماية التراث الثقافي العربي، والحفاظ على الهوية العربية للمجتمع الصومالي.

حدود البحث

يتحدد هذا البحث بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: أوضاع اللغة العربية في الصومال كلغة تحدث وكتابة وممارسة في إطار المجتمع الصومالي.
- الحدود المكانية: اللغة العربية في الأقاليم الصومالية التي اتحدت إبان الاستقلال عن الاستعمار الغربي.
- الحدود الزمنية: الفترة الممتدة من دخول اللغة العربية في القرن الأول الهجري وحتى العام1445هـ.

الدراسة السابقة.

تبين من خلال البحث في المكتبات والمواقع الإلكترونية وجود مئات الدراسات السابقة في الموضوع، وأهمها:

- **هدفت دراسة الشاطبي وآخرون (2024)** إلى وصف تحديات تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية السلفية **في ماليزيا**، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي الببليوغرافي. تم جمع البيانات من الكتب والمجلات، وبينت النتائج أن تطور اللغة العربية في عصر 5.0 يمثل مهمة صعبة لمدارس السلف الداخلية حيث تركز على اكتساب المعرفة والمهارات باللغة العربية وتطويرها، وأن هذه المؤسسات تواجه تحديات فريدة في تطوير تعليم اللغة العربية خلال عصر 5.0. كما أن أحد التحديات التي تواجه سلف المدارس الإسلامية في تعليم اللغة العربية هو ضعف الطلاب في التحدث بالعربية. ولذلك فتطوير تعلم العربية في مواجهة تحديات العصر الخامس يتطلب التكامل التكنولوجي، والمناهج التفاعلية، وتعديل المناهج الدراسية؛ لمواجهة الصعوبات الناشئة عن التغيرات السريعة في التكنولوجيا، كما تشكل العوامل التقليدية مثل محدودية الموارد وعدم الوصول إلى التكنولوجيا عقبات تزيد من تعقيد تعلم اللغة العربية.
- **فيما هدفت دراسة (حسين، 2023)**؛ إلى تحليل أسباب ضعف المناهج التعليمية العربية في الصومال ووضع حلول لتحسينها، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ بالاعتماد على المراجع وبيانات وزارة التربية والتعليم في الصومال، وتمثلت العينة في عدد (10) مناهج دراسية للغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة، وبينت النتائج أن المناهج التعليمية العربية في الصومال تعاني من ضعف في محتواها وأسلوب تدريسها، ممّا يجعلها غير جذابة للطلاب، حيث تركز على القواعد والنحو بشكل كبير، بينما تهمل مهارات التواصل والتعبير، كما لا تتناسب المناهج مع احتياجات سوق العمل، ممّا يُقلل من جاذبية العربية للطلاب، وبذلك فهي تحتاج إلى تطوير شامل لجعلها أكثر جاذبية وفعالية.
- **هدفت دراسة (سعيد، 2023)** إلى تحليل دور اللغة العربية في بناء الهوية الوطنية الصومالية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ بتحليل الوثائق التاريخية والمقابلات مع الخبراء في مجالات اللغة العربية والعلوم السياسية والتاريخ، وبينت النتائج أنّ اللغة العربية تُعدّ عنصرًا أساسيًا في الهوية العربية للصومال، وتلعب دورًا حيويًا في توحيد الشعب الصومالي وتعزيز شعوره بالانتماء؛ كونها لغة الدين الإسلامي؛ الذي يدين به غالبية الشعب، كما أنها لغة التعليم؛ إذ يتم تدريس جميع المواد بها في المدارس والجامعات الصومالية، كما أنها لغة الثقافة؛ حيث يتم بها كتابة الشعر والأدب والموسيقى الصومالية.
- **وفي الجزائر هدفت دراسة سعودي، (2022)** إلى استعرض علاقة اللغة بالهوية والفكر، وأبرز الصعوبات التي تواجه اللغة العربية في الجزائر خاصة على مستوى البحث العلمي، وبينت نتائج الدراسة بأن الفترة الحديثة والمعاصرة شهدت تكالبا استعماريا شرسا على العالمين العربي والإسلامي، ولما كان العالم العربي وعلى رأسه الجزائر أول ضحية لهذا الاستعمار، فقد أبتلي الجزائريون باستعمار فرنسي استيطاني، لم يقتصر على استنزاف ثروات البلاد الطبيعية، بل عمل على ضرب مقومات الهوية الجزائرية ممثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية، وبسبب طول فترة الاحتلال فقد ورثت الجزائر بعد الاستقلال وضعها لغويا صعبا، من أبرز مظاهره انحسار العربية الفصحى أمام حضور قوي للفرنسية في مفاصل الدولة وإداراتها، وحضور كبير للهجات المحلية على مستوى العوام، لكن تجلى الخطر الأكبر في ضعف استخدام العربية في مجال البحث العلمي والتعليم العالي وبشكل واسع بين التخصصات التقنية والتطبيقية والطب وغيرها، ومما زاد الوضع خطورة ظاهرة العولمة التي اشتدت سنة 1990 بسبب سعي الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة و فرض نمط ثقافي وحضاري واحد على العالم، مما جعل اللغات ومنها العربية في خطر حتى في عقر دارها.

- **هدفت دراسة الدليمي (2022)** إلى دراسة واقع اللغة العربية المتراجع في وسائل الإعلام المعاصر وأسباب التراجع، والسبل والوسائل التي تساهم في تصحيح المسار ابتداء من مناهج تعليم العربية في المؤسسة الأولى (المدرسة) وانتهاء بوسائل الإعلام القادرة على تربية الملكات اللغوية ورعايتها وتنميتها مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه، وعلى مستوى الجمهور الخطابي، وأكدت نتائج الدراسة أن هذه المهمة بحاجة لعمل جاد وطويل الأمد، وخلص البحث إلى مجموعة خطوات مقترحة لتنمية اللغة العربية في وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية وإعادتها إلى زهوها التاريخي المعروف.
- **وهدفت دراسة (عبدالله، 2022)**؛ إلى تحليل واقع اللغة العربية في الصومال وتحديد التحديات التي تواجهها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المراجع وبيانات الاحصاءات الرسمية، وتمثلت الأداة في: تحليل المحتوى، لعدد من الوثائق المتاحة وبينت النتائج أن اللغة العربية في الصومال تواجه تحديات، ومنها: ضعف المناهج التعليمية، وقلة وسائل الإعلام العربية، وتأثير الثقافة الغربية، وهيمنة الإنجليزية في سوق العمل، وبذلك فالعربية تحتاج إلى إصلاحات شاملة في مجالات التعليم والإعلام والثقافة والاقتصاد لتعزيز مكانتها في الصومال.
- **هدفت دراسة (محمد، 2022).** إلى تحليل تأثير قلة وسائل الإعلام العربية في الصومال، وما تمثله من عقبة أمام نشر اللغة العربية، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي والمسح الميداني باستبانة تم توزيعها على عينة عشوائية بلغت (300) من مختلف الفئات العمرية، وأبرزت النتائج أن الصومال تفتقر إلى وسائل إعلام عربية قوية ومتنوعة، ممّا يُقلل من التعرض للغة العربية والاستخدام العملي لها، فيما يعتمد الصوماليون بشكل كبير على وسائل الإعلام الأجنبية، خاصة الإنجليزية، للحصول على المعلومات والترفيه، وأن العربية تحتاج إلى دعم قوي من خلال إنشاء وسائل إعلام عربية قوية ومتنوعة في الصومال.
- **فيما هدفت دراسة علي، (2021)**؛ إلى تقييم دور الحرب الأهلية في انحسار اللغة العربية في الصومال، واستخدم الباحث منهجية الدراسة التاريخية التحليلية بالاعتماد على المراجع والمقابلات مع شخصيات عايشت الحرب الأهلية، باستخدام الأداة: المقابلة شبه المُتَوجَّهة، مع عينة بلغت (20) شخصًا، وأظهرت النتائج أن الحرب الأهلية الصومالية أدت إلى تدمير البنية التحتية التعليمية، ممّا أدى إلى تراجع دور اللغة العربية في التعليم، كما خلقت الحرب الأهلية حالة من الفوضى وانعدام الأمن، ممّا أعاق جهود نشر اللغة العربية وتعزيزها، ومن جانب آخر ساهمت الحرب الأهلية في انتشار اللغة الإنجليزية كلغة للتواصل والتعبير بين الشباب الصومالي.
- **هدفت دراسة (عمر، 2021).** إلى استقصاء تأثير الثقافة الغربية على انحسار اللغة العربية في الصومال، واستخدم الباحث المنهجية الوصفية التحليلية من خلال المسح الميداني، وتمثلت الأداة في مقابلة مُوجَّهة، تم تنفيذها مع عدد (20) شخصًا من الشباب الصومالي، وبينت النتائج أن الثقافة الغربية تُسيطر على حياة الشباب الصومالي- خاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي- ممّا يُشجع على استخدام اللغة الإنجليزية كلغة للتواصل والتعبير.
- **وسعت دراسة (أحمد، 2020)**؛ إلى تحليل تأثير غياب الدولة المركزية على اللغة العربية في الصومال، وذلك باستخدام منهجية الدراسة السياسية التحليلية؛ بالاعتماد على المراجع وبيانات المنظمات الدولية، وتمثلت الأداة في تحليل الوثائق، وبينت النتائج أن غياب الدولة المركزية القوية في الصومال أدى إلى انتشار الفوضى وانعدام الأمن، ممّا أعاق جهود نشر العربية وتعزيزها، وفي ذات الوقت ساهمت حالة الفوضى في انتشار لغات أخرى- خاصة الإنجليزية- وبذلك تحتاج العربية إلى دولة قوية ومركزية لدعمها وتعزيز مكانتها، كما تُعتبر الإنجليزية لغة العصر والتقدم، بينما تُعتبر العربية لغة الماضي والتقاليد، تُساهم دول غربية في نشر ثقافتها ولغتها في الصومال من خلال المساعدات والمنح.

- **هدف دراسة (نور، 2020)**؛ إلى تحليل تأثير هيمنة اللغة الإنجليزية في سوق العمل الصومالي على اللغة العربية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المراجع، واستبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية بلغت (200) مفردة من مختلف المهن، وبينت النتائج أن اللغة الإنجليزية تعد لغة أساسية في سوق العمل الصومالي، خاصة في الوظائف ذات الأجور المرتفعة، ممّا يدفع الكثيرين إلى تعلمها على حساب العربية، كما تُقدم بعض الدول الغربية الدعم للصومال بشرط استخدام الإنجليزية في التعليم والإدارة، ممّا يُساهم في تعزيز مكانتها على حساب اللغة العربية، وأن هيمنة الإنجليزية تُقلل من فرص العمل للناطقين بالعربية، ممّا يُشجع على تعلم اللغة الإنجليزية.
- **هدفت دراسة (سعيد، 2018)** إلى مقارنة وتحليل طرق تدريس العربية في المناهج المستخدمة في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في الصومال، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث قام بتحليل المناهج الدراسية وطرق التدريس المستخدمة في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة. كما أجرى مقابلات مع المعلمين والطلاب في كل منها، وبينت نتائج الدراسة أن هناك اختلافات كبيرة في طرق تدريس اللغة في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة؛ حيث تعتمد الحكومية طرقا تقليدية في تدريس العربية، مثل التلقين والحفظ، بينما تعتمد المدارس الخاصة طرقا حديثة في تدريس العربية، مثل التعلم النشط والتعلم التعاوني.
- **وهدفت دراسة سنوسي (2017)** إلى استطلاع صعوبات تعليم اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في تشاد: الأسباب والحلول (مدارس مدينة انجمينا نموذجا) وباستخدام المنهج التحليلي الوصفي وتمثلت الأداة في استبانة وزعت على المعلمين بالمدارس، وبينت النتائج أن أهم صعوبات المناهج المتداولة في المدارس التشادية تتمثل في: تعدد المناهج ذات الثقافات المتعددة، وعدم تكوين منهج وطني موحد للغة العربية، كما أن الطرق المستخدمة لا تناسب الأهداف ولا تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، وعدم إعداد الكتب المدرسية وفق الكتاب المدرسي الجيد، وعدم الاهتمام بعملية تدريب المعلمين المستمر والمواكب لتطورات المجال التربوي وتوفير الوسائل التعليمية وتدريب المعلم عليها، كما أن معظم معلمي العربية لا يدربون تلاميذهم على الحديث بالفصحى؛ بل هم أنفسهم يستخدمون العامية في تدريسهم.
- **وبينت دراسة علمي (2015)** أن تاريخ العربية في الصومال يمتد منذ زمن سحيق، حيث يؤرخ بعض الباحثين أنها سبقت دخول الإسلام في المنطقة، وعرف سكان المنطقة اللغة العربية من احتكاك التجار والمهاجرين الأوائل الذين أوفدوا إلى الصومال في فترات متلاحقة لأغراض تجارية، وأخرى أمنية بعد منتصف القرن الأول الهجري، وكانت العربية تتربع مكانة رفيعة في قلوب الصوماليين، لأنها لغة مصادر التشريع في الإسلام، (القرآن والسنة) ولأنها لغة هوية عند المسلمين أكثر منها لغة التواصل. وقد كتبت الصومالية بالحرف العربي لعقود طويلة، ثم تغير الأمر وتحولت كتابتها إلى الحرف اللاتيني في سبعينيات القرن العشرين، ومنذ ذلك التاريخ بدأ نجم العربية في الصومال بالأفول.
- **هدفت أطروحة ويسوا (2011)** إلى التعرف على مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها في المعاهد والمدارس الإسلامية الثانوية في يوغندا، دراسة وصفية تحليلية في الفترة من 1996- 2006، وبينت النتائج أن أهم تحديات تعليم العربية، في يوغندا- تتمثل في أن أهداف تعليمها غير مشتقة من بيئة الدارس، كما أن الزمن المخصص لتدريسها غير كاف، إضافة إلى معاناة المعلمين من ضعف المرتبات، ولذلك فبعضهم غير راضين عن مهنة التدريس، كما أن أكثرهم لا يستخدمون الوسائل التعليمية، ولا طرائق تدريس حديثة، إضافة إلى أن المناهج وحتى المباني ببعض المعاهد غير كافية لعدد الدارسين، وبذلك تحتاج المناهج إلى التقويم والتطوير والدعم من قبل الدول العربية.
- **وهدفت دراسة النحوي (2009).** إلى التعرف على واقع تعليم اللغة العربية في الإقليم الثالث من إثيوبيا، مشكلاته ومقترحات الحل، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وبينت نتائج الدراسة أن أهم التحديات التي تواجه

تعليم اللغة العربية، في إثيوبيا- تتمثل في أن المعلمين لا يحصلون على دورات تدريبية علمية مؤهلة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما لا لا تهتم الدولة باللغة العربية، إضافة إلى وضع مدرسي اللغة العربية وظروفهم الاقتصادية المتدنية تؤثر في العملية التعليمية عامة، وفي متابعة الطلاب بقصد رفع مستواهم اللغوي بصفة خاصة، ومن جهة أخرى فرغبة الطلاب متدنية جدا في دراسة اللغة العربية، وعدد حصص مادة اللغة العربية قليل، بالمقارنة بالمواد الأخرى، كما أن مناهج العربية متعددة ووافدة من عدة دول عربية، فيما لا يستخدم المعلمون الوسائل الحديثة، ولا يتبعون طرائق حديثة عند تعليم العربية، كما يستخدمون اللغة الوسيطة، ويساهم العامل الديني في عدم الاعتراف الدولة بالعربية كمادة إجبارية في مؤسساتها، وأخيرا فقد أدى أسلوب تجزئة اللغة العربية إلى فروع متعددة، بحيث يدرس كل فرع منها منعزلا عن الفروع الأخرى، جعل الطالب يشعر بصعوبتها لكثرة فروعها، كما ساعد في تشتيت تصوره عن اللغة المتعلمة لعدم إدراكه صورتها التكاملية. وهو من العوامل التي أدت إلى عدم تفاعل بعض الطلاب مع حصص اللغة العربية في تلك المؤسسات التعليمة، وعدم تمكنه من توظيفها اتصاليا في أغراض الحياة المتعددة.

تعليق على الدراسات السابقة.

- تتفق جميع الدراسات على أن العربية في الصومال تواجه تحديات كبيرة؛ أهمها ضعف المناهج التعليمية، وقلة وسائل الإعلام العربية، وتأثير الثقافة الغربية، وهيمنة الإنجليزية في سوق العمل، كما تُشير جميع الدراسات إلى أهمية دور اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للصومال، والحاجة إلى بذل الجهود للحفاظ عليها وتعزيزها.
- تركز الدراسة الحالية على تحليل التاريخ الطويل للغة العربية في الصومال، بينما ركزت السابقة على تحليل العوامل المعاصرة التي تُساهم في انحسارها، كما ستُقدم الدراسة الحالية توصيات لتعزيز العربية؛ بينما اكتفت بعض الدراسات السابقة بتحليل التحديات دون تقديم حلول، كما تستخدم الحالية المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي، بينما استخدمت بعض الدراسات السابقة منهجيات أخرى مثل المسح الميداني أو المقابلات.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في فهم تفصيلي لمختلف العوامل التي ساهمت في انحسار العربية في الصومال وغيرها، كما اعتمدت الدراسة الحالية على بعض المراجع التي تم الاستشهاد بها في الدراسات السابقة.
- تتميز الدراسة الحالية بأنها تقدم تحليلًا أكثر شمولاً لتاريخ العربية في الصومال مقارنة بالدراسات السابقة كما تُقدم نظرة تاريخية لفهم أسباب انتشار العربية وانحسارها، وتنتهي إلى توصيات ومقترحات لتعزيز العربية في الصومال.
- وخلاصة القول؛ فالدراسة تمثل إضافة قيّمة لفهم التحديات التي تواجهها اللغة العربية في الصومال، وتُقدم توصيات محددة لتعزيزها. تُعتبر هذه الدراسة مفيدة لصانعي السياسات والباحثين والمُهتمين بالعربية في الصومال.

مصطلحات البحث الإجرائية:

- الصومال: ويقصد بالصومال في هذا البحث: "الأقاليم الجنوبية التي استقلت عن الاستعمار الإيطالي والأقاليم الشمالية التي أخذت استقلالها من الاستعمار البريطاني وكونا بعد اتحادهما ما عرف بالجمهورية الصومالية".
- اللغة العربية: تشمل اللغة العربية هنا الجانب الأكاديمي وجانب الاستخدام اليومي.

منهجية البحث وخطته.

منهج البحث:

فرضت طبيعة البحث استخدام أكثر من منهجية لضمان دراسة أوضاع اللغة العربية في الصومال وأهمها:

1. الدراسة الوصفية التحليلية: لعشرات الأدبيات والدراسات السابقة عن اللغة العربية في الصومال وغيرها.
2. الدراسة التاريخية: بتتبع وتحليل كيفية تغير وضع اللغة العربية في الصومال خلال مراحل مختلفة.
3. الدراسة الحالة: بالتحليل المفصل لحالتي (الانتشار، الانحسار) للغة العربية في الصومال.

خطة البحث:

فرضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وخمسة مباحث، وخاتمة، وكما يلي:

- المقدمة: وتضمنت ما سبق عرضه.
- المبحث الأول: نبذة عامة عن الصومال (الموقع، السكان، التضاريس، تاريخ العربية)
- المبحث الثاني: وضع اللغة العربية في فترة ما قبل الاستعمار.
- المبحث الثالث: وضع اللغة العربية في فترة الاستعمار.
- المبحث الرابع: وضع اللغة العربية في فترة الحكومات المركزية.
- المبحث الخامس: وضع اللغة العربية في فترة ما بعد الحكومات المركزية.
- الخاتمة: أهم النتائج، التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول- نبذة عامة عن الصومال (الموقع، السكان، التضاريس، تاريخ العربية)

المطلب الأول- جمهورية الصومال (الموقع، المساحة، التضاريس):

تقع جمهورية الصومال في القرن الإفريقي وتطل على المحيط الهندي وخليج عدن الذين يحدانها من الجهة الشرقية والشمالية ويحدها من الجهة الغربية الأراضي الصومالية التي تستعمرها إثيوبيا والمعروفة بالصومال الغربي ومن الشمال جمهورية جيبوتي وخليج عدن ومن الجنوب الأراضي الصومالية الواقعة تحت حكم كينيا والمعروفة" بأنفدي".

وتبلغ مساحة الصومال 637.658 كم2 مما يجعلها ثالث أكبر دولة في إفريقيا من حيث المساحة، وتتمتع بأطول ساحل بحري في إفريقيا كلها، ويقدر عدد السكان قبل بنحو 18.4 مليون نسمة (2023) أكثرهم بدو رحل وإن كانت هناك مجموعات زراعية مستقرة حول ضفاف الأنهار(البنك الدولي،2023، https://www.worldbank.org/en/home).

وتتميز تضاريس الصومال بتنوعها، وأهم ملامح التضاريس وفقاً لـ(خضر، 2022) الآتي.

1. الأنهار: يُعدّ نهرا شبيلي وجوبا من أهم الأنهار في الصومال، حيث يجريان في المناطق الجنوبية ويسقيان أراضي واسعة تُستخدم للزراعة.
2. الجبال: تقع سلسلة جبال جولس في المحافظات الشمالية، وتمتد من خليج عدن وحتى منتصف الصومال الغربي. يصل أقصى ارتفاع لها إلى 8000 قدم في قمة سرد.
3. الهضاب: توجد هضبة في الصومال يزداد ارتفاعها كلما اتجهنا شمالا. تُعدّ هذه الهضبة جزءًا من هضبة الحبشة.
4. السهول: تُغطي السهول الساحلية جزءًا كبيرًا من مساحة الصومال، وتطل على المحيط الهندي. تُعرف السهول الشمالية باسم "جبن" وهي سهول شديدة الانخفاض، وتتميز بارتفاع درجات الحرارة وشحّ هطول الأمطار.

المطلب الثاني- نبذة عن تاريخ الصومال.

إن الحديث عن تاريخ جمهورية الصومال يقودنا إلى الحديث عن تاريخ المناطق التي تقطنها القومية الصومالية والتي تشمل كلا من جمهورية الصومال وجمهورية جيبوتي وإقليم أنفدي الذي تحكمه كينيا ومناطق هود وهرر وأوغادين ودريدوة الواقعة تحت الاستعمار الإثيوبي. وكانت هذه المناطق مناطق متصلة تسكنها قومية من أكثر القوميات الإفريقية تماسكا وذلك لوحدة الدين والعادات واللغة مما يشير إلى أنها تنحدر من أصل واحد. ودخل الإسلام إلى هذه المناطق في وقت مبكر مما جعل حكام الحبشة يحاولون إيقاف زحف الإسلام؛ لذا شهدت المنطقة حروبا دينية لم تكن أقل ضراوة من الحروب الصليبية في مصر والشام، وكانت الحكومات الإثيوبية مع من يساندها في طرف وفي الطرف الآخر الشعب الصومالي بزعامة سعدالدين وأحمد غرى وبمساندة الدولة العثمانية في بعض الفترات.

وفي القرن السابع الهجري ظهرت في الصومال سبع ممالك إسلامية عرفت في التاريخ بدول الطراز الإسلامية لمحاذاتها على سواحل البحر الأحمر وكانت هذه المالك تنشر تعاليم الإسلام في المنطقة وهي: إيفات ودوارا وأرابيني وهدية وشرحا وبالي ودارة.و"شغلت هذه الدول سهل زيلع شمالا وأراضي هرر جنوبا وتوغلت في الأراضي الخاضعة - حاليا – للحبشة، وكان يطلق على ملوك هذه الدول اسم: ملوك عدل أو ملوك زيلع "(أمين، 1982، 78) وكانت هذه المنطقة بمثابة همزة وصل بين قارتي آسيا وإفريقيا: ومن زيلع قام مسلمو الإمارات السبع بدور بارز في نقل المتاجر وخاصة بالنسبة لطريقين(أمين، 1982، 80-81):

أ- المتاجر التي ينقلها العرب من عدن إلى زيلع وعدل، وكانت تحمل برا إلى الشمال إلى عيذاب حيث ينتظرها التجار لنقلها إلى قوص فالقاهرة.

ب - بعض التجار كانوا يسيرون مع الطريق السابق إلى سواكن فقط، ومنها يخترقون السهل السوداني إلى النيل النوبي حيث يصعدون بها برا إلى القاهرة، أو يحملونها برا أيضا إلى حوض النيجر وساحل غانة أو إلى مملكة مالي في الغرب.

والحروب التي قادها الإمام أحمد بن إبراهيم -المعروف بأحمد غري- ضد ملوك الحبشة مشهورة في التاريخ وكانت معه كثير من القبائل الصومالية وبعض العرب وبعض الأروما، حيث استولى على معظم أراضي إثيوبيا، ووصلت جوشه إلى مدينة كسلا السودانية، واستنجدت إثيوبيا بالدول الأوروبية وعلى رأسها البرتغال التي ظهرت إلى الساحة كقوة جديدة (أمين، 1982، 90).

وبدأ دخول الاستعمار إلى هذه المناطق بمعاهدات كان يعقدها مع شيوخ القبائل التي كانت تسكن في هذه المناطق " حيث قامت علاقات قوية منذ عام 1827م بين بريطانيا، وبعض المشايخ الذين كانوا يحكمون الساحل الصومالي. وما بين عامي 1881 و1886م وقعت بريطانيا عدة معاهدات مع الزعماء والشيوخ الصوماليين وبمقتضاها أصبحوا خاضعين للحكم البريطاني"(الطاهري، 1977، ص. 20).

وكانت تحكم بعض المناطق الصومالية قبيل دخول الاستعمار من قبل الدولة العثمانية وبعض المناطق من قبل مصر، والمناطق الجنوبية المطلة على المحيط الهندي من قبل سعيد برغش سلطان زنجبار، فأجبرت بريطانيا على مصر الانسحاب من المناطق التي كانت تحت نفوذها (الطاهري، 1977، ص31). " ووقع اختيارها من أملاك مصر على الجهات القابلة لعدن فأجبرت مصر سنة 1884م على إخلاء بربرة وبلهار وزيلع واحتلتها وكونت منها ما يسمى بالصومال البريطاني وكذلك سمحت انجلترا لإيطاليا وضع يدها على موانئ براوة ومقديشو " (الجمل، د. ت، ص127)

وأما فرنسا فقد اشترت في سنة 1862م من أحد مشايخ القبائل المحليين ميناء على خليج تاجورة يسمى أوبك، واحتلته مع المناطق المحيطة به عام 1882م كما استولت على ميناء جيبوتي عام 1888م، وفي سنة 1896م صدر مرسوم

فرنسي بوضع هذه المناطق التي استولت عليها فرنسا في شرق إفريقيا بالطرق التي ذكرناها، تحت إدارة واحدة عرفت باسم " الصومال الفرنسي"واتخذت جيبوتي مقرا للحاكم الفرنسي (الجمل، د. ت، ص 139- 140).

وفي عام 1897م تنازلت إنجلترا للحبشة عن أجزاء كبيرة من الأراضي الصومالية التي استولت عليها قبل ذلك في سبيل تحقيقها لبعض مصالحها في مناطق أخرى... ثم في عام 1895م أصبح على الشاطئ الصومالي أربع دول متنافسة هي: إنجلترا وفرنسا وإيطاليا والحبشة وضاعت مصالح الصوماليين أنفسهم، وازدادت الأمور سوءا وتعقيدا وأصبحت الحبشة مركزا للنشاط الاستعماري كل منها تتمنى أن تحظى برضاها حتى تساندها في حماية مستعمراتها في الصومال، ولم تعد الحبشة راغبة في تعيين حدودها لأن شهية التوسع لديها في كافة الاتجاهات قد ازدادت، وهي متأكدة بأنها تستطيع أن تحقق ما تريد في ظل التنافس الاستعماري الدولي، وبذلك فقد تحققت كثير من أطماع الحبشة في المنطقة حيث تنازلت إنجلترا عن بعض الناطق الصومالية للحبشة مرة ثانية وثالثة(الطاهري. 1977، ص 29- 37).

وقامت في الصومال بعض الحركات التحررية التي كانت تسعى لطرد الاستعمار الغاشم، وكانت أولى هذه الحركات حركة الدراويش التي كان يتزعمها السيد محمد عبد الله حسن وفي عام 1920م هاجم الاستعمار البريطاني قوات الدروايش بالطائرات الحربية مما يجعل حركة السيد محمد عبد الله حسن أول حركة إفريقية تستخدم ضدها الطائرات المقاتلة، وقتل منهم عدد كبير وانحاز مع من بقي من جيشه إلى مناطق إيمى في الأراضي الصومالية الخاضعة لإثيوبا وبعد ذلك بقليل أي عام 1921م مرض السيد محمد عبد الله حسن وتوفي في إيمى(الجمل، د. ت، ص150-151).

ولقد أوتي السيد محمد عبد الله حسن شجاعة نادرة كما أعطاه الله قوة شعرية مؤثرة وقوة بيان وفصاحة إلى جانب كراهيته الشديدة للكفار ومن والاهم. وعلى الرغم من القضاء على حركة الدراويش إلا أن تأثيرها ما زال في نفوس كثير من الشعب الصومالي.

وفي يونيو 1960م نالت الأجزاء الشمالية استقلالها وبعد ذلك بخمسة أيام أي في غرة يوليو نالت الأجزاء الجنوبية استقلالها كما ثم اتحاد الإقليمين في نفس اليوم. وأصبح آدم عبد الله عثمان أول رئيس لجمهورية الصومال ثم جاء بعده عبد الرشيد علي شرماركي الذي اغتيل في أكتوبر1969م، وبعد بضعة أيام أي في 21أكتوبر عام 1969م تسلمت القوات المسلحة مقاليد الحكم في البلاد بانقلاب عسكري قاده محمد زياد بري الذي حكم البلاد بقبضة حديدية ما لا يقل عن ربع قرن، وانتهت بسقوط حكومته في ديسمبر 1990م على أيدي مليشيات قبلية مدعومة من الحكومة الإثيوبية لم تكن لديها استراتيجية واضحة للحكم، وبذلك فقد تقاتلت هي بدورها ولا تزال تتقاتل حتى هذه اللحظة (الجمل، د. ت، ص157).

المطلب الثالث- نشأة اللغة العربية في الصومال مع دخول الإسلام

اختلف المؤرخون بخصوص تاريخ دخول الإسلام إلى الصومال إلا أنهم أجمعوا على نقطتين مهمتين وهما وفقا لـ(أبوبكر، 1405هـ، ص. 9):

1- أن الإسلام دخل إلى الصومال في وقت مبكر؛ أي منذ القرنين الأول والثاني.
2- أن الدين الإسلامي وصل إلى الصومال عن طريق الدعوة السلمية المباشرة بواسطة الدعاة؛ ولم يكن هناك جهاد.

وبدخول الإسلام إلى الصومال تضاعف انتشار اللغة العربية واتجه كثير من سكان الصومال إلى تعلمها لأغراض دينية وأخرى تواصلية حيث لم تعد اللغة العربية لغة تجارية فقط كما كان الحال قبل الإسلام، بل أصبحت لغة دينية لا يمكن أداء كثير من شعائر الإسلام بدونها، كما اكتسبت قداسة للصلة الواضحة بينها وبين القرآن والحديث النبوي الشريف، " وقد ظلت اللغة العربية لغة التسجيل والتدوين والمراسلات في العهود والاتفاقات وغير ذلك، سواء في داخل البلاد أو مع الدول المجاورة منذ فجر الإسلام حتى القرن الماضي. والقلم العربي هو القلم المعروف لدى الصوماليين دون غيره قبل ظهور الاستعمار في الصومال "(سالم، د.ت، ص346).

" وليس هناك أي شخص عاقل ينكر أن الصوماليين كانوا يتكلّمون باللغة العربية قبل مئات السنين، وكانت هي لغة التعليم والمراسلات والتسجيلات والوثائق الرسمية، والمحاكم الشرعية، ونتيجة لذلك أخذت اللغة الصومالية من اللغة العربية كثيرا من كلماتها خصوصا فيما يتعلق بالأمور الدينية "(عيسى، ب ت، ص 15-16).

ولم يكتف الصوماليون بتعلّم اللغة العربية بل كانوا " بدورهم ينشرون اللغة العربية في أعماق القارة الإفريقية "(ورسمة، د.ت، ص 87).

وهكذا انتشرت اللغة العربية في الصومال مع انتشار الإسلام واستخدمت إلى جانب اللغة الصومالية، ولاسيّما لدى السلاطين والأمراء والأعيان في المدن الساحلية، كما كانت اللغة العربية اللغة الوحيدة المكتوبة والتي استخدمت في معظم المجالات " وجميع الرسائل السياسية التي استعملها حكام زيلع وهرر ومقديشو منذ أن عم الإسلام الوطن الصومالي كانت مكتوبة باللغة العربية "(محمد، 2001، ص 36).

وهكذا استمر انتشار اللغة العربية في ربوع الصومال باعتبارها اللغة المكتوبة المستخدمة في البلاد إلى أن جاء الاستعمار الأوروبي الذي قسم بلاد الصومال إلى أقاليم تقع تحت نفوذ البريطاني والإيطالي والفرنسي، ثم تحت نفوذ الاستعمار الإثيوبي

خلفية عن أهمية تعزيز اللغة العربية

تتمتع اللغة العربية بتراث ثقافي وتاريخي غني، مما يجعل الحفاظ عليها وتعزيزها أمرًا بالغ الأهمية. إن الدعوة إلى التعلم والتدريس تعزز التواصل العالمي والتفاهم بين الثقافات.

وبعد انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية عام 1974، سعت حكومة الراحل محمد سياد بري لتقوية اللغة العربية في البلاد، وبعد سقوط الحكومة عام 1991 انتشرت بشكل غير مسبوق المدارس التي تتبنى العربية في التدريس، بجانب مراكز تعليم العربية، وكان بعضها مدعوما من منظمات الإغاثة العربية... وفي الفترة نفسها، زاد الاهتمام بالثقافة العربية بفضل المنح الدراسية المقدمة من قبل جامعات بعض الدول العربية، كالسودان واليمن ومصر، إلا أن زخم الاهتمام بالعربية خفّ تدريجيا بعد تدخل القوات الإثيوبية في الصومال أواخر عام 2006، وفقا لمحمد محمود أحمد، أحد مؤسسي معهد رمضان لتعليم اللغة العربية في مقديشو.

مبادرات وبرامج تعزيز اللغة العربية

- تم تنفيذ مبادرات وبرامج مختلفة لتعزيز اللغة العربية. وتشمل هذه الجهود التي تقودها الحكومة، مثل برامج التدريب اللغوي، والمنظمات غير الربحية التي تقدم دورات وموارد اللغة العربية.
- نفذت الحكومة مبادرات لتعزيز تعلم العربية، بما في ذلك برامج التدريب اللغوي ودمج العربية في المناهج الدراسية.
- هناك العديد من المنظمات غير الربحية المخصصة لتعزيز تعليم العربية، مثل معهد اللغة العربية التابع لمؤسسة قطر ومركز الموارد العربية الأمريكية التابع للمتحف العربي الأمريكي الوطني.

التحديات والفرص في مجال الدعوة إلى اللغة العربية

- تواجه اللغة العربية تحديات من حيث محدودية الموارد ونقص الوعي بقيمتها الدينية والدنيوية.
- تشكل الموارد المحدودة ونقص الوعي عوائق كبيرة أمام اكتساب اللغة العربية وتعليمها.
- فرص النمو والتطور في تعلم اللغة العربية

- يوفر تعلم اللغة العربية فرصًا للتفاهم الثقافي، وتعزيز التواصل في الأسواق العالمية، وزيادة فرص العمل في مجالات مثل الترجمة، والدبلوماسية، والأوساط الأكاديمية.

ويؤكد الخضر، (2023)، أن أحدث تقارير الأمم المتحدة قد أظهر- فيما يخص اللغات المتكلمة في العالم أن 50% من سكان الأرض يتكلمون ثماني لغات فقط من أصل ستة آلاف– سبعة آلاف لغة تستخدم اليوم في أنحاء المعمورة، وأن اللغة العربية ضمن هذه اللغات الثماني، متفوقة على اللغة الفرنسية، وبذلك فلا عجب، أن صارت العربية اللغة الرسمية السادسة للأمم المتحدة في عام 1974م بعد طول تجاهل لدورها ومكانتها وكثرة متحادثيها، ولكن هذه اللغة، في أيامنا هذي، قد يسحب منها هذا الدور لجملة من الأسباب، لعل أهمها: أولا: لم يعد متحدثوها يتحدثونها في منابر الأمم المتحدة المختلفة، ثانيا :قلة المترجمين من وإلى العربية في المنظمة الدولية وتكاليفهم الباهظة).

المبحث الثاني- وضع اللغة العربية خلال فترة ما قبل الاستعمار.

يتطلب الحديث عن مكانة اللغة العربية في الصومال؛ الحديث عن علاقة بلاد الصومال بالجزيرة العربية. الموطن الأصلي للغة العربية، وبلاد الصومال تقع على الساحل المقابل للجزيرة العربية مما جعلها أولى المناطق التي اتجهت إليها الرحلات التجارية والهجرات العربية، إذ تؤكد البحوث التاريخية الحديثة "أن السبئيين..عرب جنوب شبه الجزرية العربية من أوائل الشعوب العربية التي أتت وهاجرت إلى الساحل الشرقي لإفريقيا بغرض التجارة، وعلى الرغم من أنهم وفدوا في أعداد قليلة إلا أنهم داموا في تجارتهم، واختلطوا بأهل الساحل الصومالي، وتزوجوا منهم، وأقاموا محطات تجارية على طول الساحل، ومن الطبيعي أنهم حملوا معهم إلى موطنهم الجديد لغتهم وعاداتهم، وطبائعهم وفنونهم وخبراتهم التجارية"(الحويري، 1986، ص. 16).

ولم تكن الرحلات التجارية العربية تقتصر على السواحل، بل كانت تتوغل إلى داخل البلاد وتتعامل مع كل الأهالي، وكانت الحاجة تجبر الصوماليين على تعلم العربية، حيث " كانت الاستقرارات الأولى هدفها التجارة، ثم تحولت إلى استقرارات من أجل الزراعة والصناعة وتحسين مستوى المعيشة... وكان يتبع تزايد الحركة التجارية بين العرب والصومال تزايد في الهجرات العربية ، وكانت هذه العلاقة قد تكونت قبل الإسلام، ولما وصل الإسلام إلى الصومال ازدادت الهجرات العربية إلى الصومال وأخذت الصلات بين العرب وساحل شرق إفريقيا طابعا آخرا يختلف عن فترة ما قبل الإسلام... وبذلك فقد تزايدت الهجرات والاستيطان العربي في سواحل الصومال، وامتدت من موانئ الشمال إلى الموانئ الشرقية حتى ظهرت جاليات عربية كبيرة في تعدادها في مراكز: (زيلع، بربرة، غردفو، مقديشو، براوة، مركا...) لأسباب دينية أو عقائدية أو شخصية أو تجارية، وبهذه الهجرات بدأ عهد جديد في تأفرق العرب وصوملتهم "(سالم، 1965، ص 336- 338).

وكان لهذه الرحلات التجارية والدعوية تأثيرها الإيجابي على سكان الصومال حيث " شكلت هذه الهجرات الوافدة على المنطقة تاريخها، وبنت هيكلها البشري والثقافي والديني على أسس جديدة، فضلا عن آثارها الإيجابية في الجوانب الاجتماعية والسلوكية واللغوية "(السراج، 1998، ص 157).

ولا تزال في الصومال ولاسيّما في المدن الساحلية آثار تدل على دخول الإسلام المبكر لهذه المناطق فقد ثبت في التاريخ " أن الإحسائيين أسسوا مدن: (مقديشو وجندرشا ومركا وبراوة)، وصارت مراكز إشعاع للحضارة الإسلامية ولغتها العربية التي تركت بصماتها القوية في تاريخ الإسلام في الصومال منذ وقت مبكر من تاريخه الإسلامي، إذ وجد في مقديشو مئات المقابر التي تحمل شواهد قديمة بالقلم العربي، ويرجع معظمها إلى بداية العصر الإسلامي. وأقدم شاهد قبر في مقديشو يحمل تاريخ 101هـ للسيدة فاطمة بنت عبد الصمد يعقوب. وشاهد آخر للحاجة بنت محمد مقدام المتوفاة

سنة 138هـ، كذلك انتشرت كتابة الأنساب باللغة العربية، والنقش على الطريقة العربية في زخرفة منابر المساجد وغيرها "(محمد، 1986، ص 55).

المبحث الثالث: وضع اللغة العربية خلال فترة الاستعماروالوصاية.

المطلب الأول: وضع اللغة العربية خلال فترة الاستعمار (1889-1960).

استمرت فترة الاستعمار في الأراضي الصومالية ما بين (70- 90) سنة بالتفاوت من منطقة لأخرى؛ وهي فترة طويلة كافية لتغيير معالم المنطقة والقضاء على كثير من مرتكزات الأمة؛ حيث كان هدف الاستعمار تغيير هوية الشعوب المستعمَرة وفرض ثقافته عليها، واللغة وعاء الثقافة فلا غرابة أن يتجه اهتمام الاستعمار إلى نشر لغته بين الشعب الصومالي المغلوب، كما اتجه الاهتمام إلى الفصل بين الشعب الصومالي وبين اللغة العربية التي تربطه بالشعوب الإسلامية.

وقد حدث صراع وتجاذب بين اللغة العربية واللغات الأوروبية المدعومة من قبل القوى الاستعمارية التي لم تألُ جهدا في تضعيف اللغة العربية وإبعادها عن الساحة، وإحلال اللغات الأوروبية محلها.

وخلال فترة الاستعمار والانتداب في الصومال، حدثت تغييرات كبيرة أثرت على وضع اللغة العربية؛ فرضت القوى الاستعمارية، مثل بريطانيا وفرنسا، لغاتها وثقافاتها على السكان الأصليين، مما أدى إلى انخفاض استخدام اللغة العربية في السياقات الإدارية والتعليمية وحتى اليومية، وقد تفاقم هذا التحول من خلال إنشاء الانتدابات في أعقاب الحرب العالمية الأولى، حيث قامت الإدارات الأجنبية بتهميش العربية لصالح لغاتها. (سايروس وآخرون، 2015، 05-06) .

تأثر انتشار اللغة العربية وتراجعها بعوامل مختلفة، منها الظواهر اللغوية وسلوكيات المستخدم في العصر الرقمي .واجهت اللغة العربية تحديات مثل الأخطاء النحوية في الكتابة، خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، كما حددها (عبد الجبار وآخرون، 2020) .وتعكس هذه الظاهرة، وخاصة الأخطاء في التراكيب النحوية مثل المنصوبات والمجرورات، عوائق محتملة أمام تطور اللغة العربية وبلاغتها .بالإضافة إلى ذلك، فإن دور المستخدمين متعددي اللغات، كما هو موضح في(Hale et al., 2014) ، يسلط الضوء على نشر المعلومات عبر إصدارات اللغات المختلفة، مما قد يؤثر على انتشار اللغة العربية .إن الوجود النشط للمستخدمين متعددي اللغات الذين يقومون بتحرير إصدارات متعددة اللغات، مع تفضيل اللغة الإنجليزية كإصدار لغة ثانية، يؤكد على تعقيدات ديناميكيات اللغة خلال الفترات التاريخية التي اتسمت بالاستعمار والانتداب .تساهم هذه العوامل مجتمعة في المشهد الدقيق لانتشار اللغة العربية وتراجعها، مما يتطلب فهمًا متعدد الأوجه لإجراء تحليل شامل لموقعها في السياقات التاريخية .التحديات التي تؤدي إلى تراجع اللغة العربية

وأصبح استخدام العربية محصورا في المساجد والحلقات العلمية التقليدية لدراسة كتب الفقه والحديث والتفسير التي يقرؤها الشيخ على التلاميذ ويترجمها باللغة الصومالية، مما جعل اللغة العربية لا تأثير لها في واقع الناس ولا يتم التحدث بها في الشارع، ولا في المحافل العامة، ولا في الدواوين الحكومية، وبدأ التحدث بالإيطالية في المناطق الجنوبية والإنجليزية في المحافظات الشمالية دليلا على التمدن والتحضر.

والمتحدث بهذه اللغات هو الوحيد الذي يحصل على الوظائف في الدواوين الحكومية، وهذه الامتيازات التي تتمتع بها اللغات الأوروبية قلّبت الموازين لصالح هذه اللغات.

وفي الثلاثينيات من القرن العشرين أسس بعض الطلبة أول مدارس على نمط التعليم الحديث في الجنوب والشمال، وكانت مدارس أهلية، ولغة التعليم فيها العربية، وفي الأربعينيات وعندما استولت الحكومة البريطانية على المناطق الجنوبية سمحت للشعب الصومالي تأسيس أحزاب سياسية، كما سمحت لهم بفتح مدارس أهلية، وبذلك تم

تأسيس أول حزب سياسي صومالي هو حزب وحدة الشباب الذي أسس بدوره مدارس لغة التعليم فيها بالعربية، وانتشرت هذه المدارس في جميع المناطق التي فتح فيها الحزب مكاتبه، وعندما عادت الحكومة الإيطالية باتفاق مع الحكومة البريطانية حاولت إغلاق هذه المدارس، وكان هدفها القضاء على اللغة العربية التي نشطت في فترة غيابها، غير أن كلّ محاولاتها باءت بالفشل (عبد الله، 2022، ص. 38-40).

وفي المحافظات الشمالية الواقعة تحت الحكم البريطاني بدأت المدارس الأهلية الحديثة في نفس الوقت الذي بدأت في المناطق الجنوبية وبجهود الأهالي، وبعض طلبة العلم الذين تخرجوا من مدارس عربية في السودان، وانتشرت هذه المدارس في معظم مدن الشمال مثل: هرجيسا وبربرة وبرعو والشيخ، وكانت لغة الدراسة في هذه المدارس اللغة العربية (عبد الكريم ونور، 1978، ص. 53-68).

المطلب الثاني- وضع اللغة العربية خلال فترة الوصاية (1950-1960)

يؤكد الطاهري، (1977، ص. 67)؛ بأن فترة الوصاية التي استمرت عشر سنوات (1950- 1960) ورغم أنها كانت قصيرة إلا أنها من أشد الفترات صراعا بين أنصار العربية وأعدائها؛ ذلك أن فترة الوصاية تحدد مستقبل الصومال، وكيف يكون شكل الحكم في البلاد وما اللغة التي ستكون لغة الصومال في المستقبل، ولقد وقفت دول الاستعمار في وجه رغبات الشعب الصومالي ودعت إلى جعل اللغة الصومالية اللغة الرسمية.

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام هو: لماذا تصر الدول الاستعمارية على رفض اللغة العربية؟.

والإجابة عن هذا السؤال؛ سبق أن بينها بهاء الدين (1959، ص. 86-87) بقوله: " بأن اللغة في أبسط نتائجها سوف تحدد نوع العلاقة التي تربط هذا الشعب بغيره من الشعوب. فلو تحدث الصوماليون بالعربية فسوف تكون ثقافتهم عربية، وتاريخهم عربيا، وحضارتهم عربية... وسوف يتأثرون ويتجاوبون ويتقابلون مع مصر وشمال إفريقيا وسوريا والعراق والسودان، وسوف تنمو مع الزمن وشائج وشرايين وأعصاب بينهم وبين سائر الجسم الشرقي العربي... أما إذا أصبحت لهم لغة أخرى، قريبة من اللغة اللاتينية، فسوف يتعلمون التاريخ من خلال الغرب وسينظرون إلى الأمور بمنظاره".

وفي العام (1947) وصلت إلى الصومال لجنة من الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في الصومال ومعرفة رأي الصوماليين في مصير بلادهم والتقت اللجنة مع السياسيين الصوماليين ومع اللجنة الثلاثية المسؤولة عن مراقبة الوصاية في الصومال، وكانت مسألة اللغة من أهم المسائل التي دار حولها النقاش وأصر معظم أعضاء اللجنة على ضرورة جعل اللغة الصومالية لغة البلاد بعد الاستقلال، وقال مستر ريد رئيس اللجنة وهو مندوب نيوزيلندا: " أعتقد أن إدخال العربية إلى الصومال كلغة قومية ستوضع في سبيله كل العقبات والصعوبات التي تخطر ببال إنسان، وذلك من جانب الدول الأوروبية ذات المصالح الاستعمارية في القارة الإفريقية؛ دفاعا عن كيانها وحرصا على بقائها كمستعمرات تسيطر عليها " (بهاء الدين، 1959، ص. 89).

وفي سنة 1955م عقد مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة جلسة لمناقشة أمور البلدان التي وضعت تحت الوصاية، وحضر في الجلسة مندوب من الحكومة الإيطالية ومندوبان من اللجنة الاستشارية لدى الأمم المتحدة ومندوبان من الأحزاب الصومالية. وعند الحديث عن اللغة الرسمية في الصومال احتدمت المعركة وحمى وطيسها، ووقفت معظم الدول الأوروبية ضد اللغة العربية التي يرغب فيها الشعب الصومالي ولم يتعاطف مع رغبات الشعب الصومالي إلا سوريا وسلفادور والهند... وقد قال عبد الرزاق حاج حسين أحد مندوبي الأحزاب الصومالية: " إنني أعتقد أن عدم العناية بتعليم اللغة العربية في مدارس الصومال يرجع إلى أسباب سياسية. وقد اخترنا اللغة العربية لأنها لغة ديننا، واللغة التي يتكلم بها ويكتبها أغلبية الشعب الصومالي"(بهاء الدين، 1959، ص. 91).

وأدلى بعض الحاضرين استغرابهم للجهود التي يبدلها المجلس للحيلولة بين الشعب الصومالي وبين اللغة العربية التي يريدها، كما استغربوا تمسك المجلس للغة الصومالية التي لا يريدها ذووها... وكان أكثر هؤلاء شجاعة كمال الدين صلاح الذي قال: " أستطيع أن أؤكد من خبرتي واتصالي بالأهالي في جميع أنحاء الصومال أن اللغة العربية معروفة ومستعملة حتى أقصى المناطق... وأن الصوماليين يشعرون بأن هناك ضغطا من جانب المجلس لفرض اللغة الصومالية عليهم، وهي لغة غير مكتوبة، ولا يفهم الصوماليون سر هذه الحماسة للغة هم أنفسهم لا يريدونها "(بهاء الدين، 1959، ص. 93). وكان مجلس الوصاية في الأمم المتحدة طلب من الدول مساعدة الصوماليين وإعطائهم منحا دراسية لتثقيفهم وإعدادهم لحمل مسؤولية بلادهم وكانت بعض الدول العربية كمصر وسوريا قدمت منحا دراسية للطلبة الصوماليين مما أثار حفيظة إيطاليا التي اتصلت بالطلبة وبأولياء أمورهم وطلبت منهم نقل أبنائهم من مصر وسوريا إلى إيطاليا والدول الغربية الأخرى وقد انصاع كثير منهم لهذا الضغط وانتقلوا إلى إيطاليا، كما رفضت الحكومة الإيطالية دخول البعثة المصرية إلى الصومال دون ذكر سبب مقنع، إلا أنها قبلت بعد أن وصلت إليها تهديدات من زعماء بعض الأحزاب وبعد أن رأت أن الجو مكهرب وأن الجماهير ستقوم بمسيرات احتجاج ضدها.

وعندما تم تشكيل أول حكومة صومالية برئاسة عبد الله عيسى خلا أول بيان للحكومة من قضية اللغة العربية وذلك بضغط من الحكومة الإيطالية؛ مما جعل كثيرا من الشعب الصومالي يشعر بخيبة أمل تجاه هذه الحكومة، وأنكر هذا المسلك حتى بعض أعضاء البرلمان وكان أكثرهم صراحة النائب عبد الله مرسل الذي قال: " إن الإسلام دخل هذه البلاد بعد الهجرة بمائة عام وإن اللغة العربية منتشرة منذ ذلك الحين، واللغة الصومالية نفسها مشتقة من العربية، وجميع الوثائق من ملكية وعقود وخلافها كانت مكتوبة بالعربية قبل مجيء الإيطاليين، ولذا فهو يعجب من الذين ينادون بإقصاء العربية. وهذا الشعب إذا كان صوماليا فلا ضير في أن يتخذ العربية لغة رسمية له، وأمثلة ذلك كثيرة: كالسودانيين والمصريين والمراكشيين الجزائريين. ونفس الأمر بالنسبة لشعوب أمريكا اللاتينية التي اتخذت اللغة الإسبانية لغة رسمية؛ رغم أنها تتحدث بلهجات أخرى."(بهاء الدين، 1959، 107).

وهكذا نرى أن هذه الفترة كانت من أكثر الفترات صراعا بين اللغات في الصومال، وكانت القوى العالمية مع الرأي الذي يدعو إلى اتخاذ اللغة الصومالية لغة رسمية في البلاد ولم يكن قد بدأ الحديث عن الحرف الذي ستكتب به اللغة الصومالية لأن الصوماليين كانوا يرفضون هذه الفكرة تماما، وقد بذلت الحكومة الإيطالية جهدا كبيرا لاستمالة عدد من المثقفين الصوماليين وخاصة أولئك الذين تعلموا في بلادها وفي البلدان الأوروبية؛ ليقفوا إلى جانبها وليؤيدوا رأي الدول الأوروبية وقد نجحت فعلا في مساعيها الرامية إلى زعزعة الصف الصومالي، ووجد عدد غير قليل ينادي بإقصاء العربية

وفي هذه الفترة والفترة التي قبلها كانت تصدر بعض الصحف بالعربية- سواء في المحافظات الجنوبية أو الشمالية- ومعظمها كانت ضد الاستعمار ويصدرها بعض الأهالي، وإن لم تخل بعض صحف سلطات الاستعمار من صفحات تصدر بالعربية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن قطاعا كبيرا من الشعب الصومالي كان يعرف العربية مما اضطر الاستعمار إلى مخاطبة هذه الجماهير وشرح أهدافه لهم. وحتى إن إذاعة هرجيسا التي أسسها الاستعمار البريطاني لبث سمومه وجدت نفسها مضطرة إلى نشر بعض برامجها بالعربية حتى تصل رسالتها المشؤومة إلى كافة الشعب.

وتمسك الشعب الصومالي باللغة العربية في فترة الوصاية؛ حيث يظهر من المذكرة التي رفعها زعماء الشعب إلى الإدارة الإيطالية بشأن اللغة الرسمية للصومال والتي جاء فيها: " نحن علماء بلاد الصومال، ورؤساء قبائلها وشيوخها وأعيانها ورؤساء الأحزاب السياسية بها، نرفع إلى السلطة القائمة بإدارة هذه البلاد وهي إيطاليا، ما اجتمعنا على إقراره نهائيا بخصوص اللغة الشعبية الرسمية في هذه البلاد، إننا نختار اللغة العربية لغة شعبية رسمية لهذه البلاد للأسباب الآتية (محمد، 1990، ص 186): ومنها (أن اللغة العربة لغة الدين ولغة القرآن، وهي لغة المحاكم الشرعية في جميع نواحي

القطر، ولغة التجارة والمكاتبات منذ انتشار الإسلام، ولغة يتكلم بها غالبية السكان، واختارها الشعب بالإجماع لتكون لغة البلاد الرسمية وهي مجرى طبيعيا لا نجد مناصا منه".

ولذلك فعند ما اضطر الشعب الصومالي إلى اتخاذ اللغة الصومالية اللغة الرسمية في البلاد بدأ الحديث عن الحرف الذي يستخدمونه عند كتابة اللغة الصومالية، واحتدم النقاش مرة أخرى بين أنصار الحروف العربية وأنصار الاحرف اللاتيني، وفي تلك الفترة ألّف الشيخ إبراهيم حاشي كتابه الشهير (الصومالية بحرف القرآن(حاشي، 1964).

المبحث الرابع- وضع اللغة العربية في فترة الحكومات المركزية

المطلب الأول- اللغة العربية في عهد الحكومات المدنية 1960-1969م

وقد حدث خلال هذه الفترة نوع من الهدوء في الصراع اللغوي في الصومال ذلك أن مسؤولي الحكومات المدنية كانت ثقافتهم غربية وهم يجيدون اللغات الإيطالية والإنجليزية ولم يكن لأنصار العربية وجود يذكر في دواوين الحكومة، ولم يكن هؤلاء المسؤولون يستطيعون إعلان التخلي عن العربية خوفا من ثورة شعبية عارمة؛ لذا لم تشهد هذه الفترة إلا بعض المداولات في قضية اللغة في كل من المجلس الوطني والأكاديمية الصومالية للفنون والثقافة والتي كانت تجمع المثقفين الصوماليين ذوي الاتجاهات المختلفة، وكان النقاش في هذه المحافل يدور حول أنسب الحروف لكتابة اللغة الصومالية التي اقتنعوا بجعلها اللغة الرسمية في البلاد، ولم يكن الشعب الصومالي على علم بما يدور في هذه الأروقة، ولكن الشكوك كانت تساوره حول مستقبل اللغة العربية في الصومال (عبدي، 2004).

وعلى الرغم من وجود المدارس العربية وبعض الصحف الصادرة بالعربية إلا أن إشكالية اللغة كانت موجودة حيث كان يتم استخدام الإنجليزية والإيطالية والعربية. إذ صحافة الحزب الحاكم كانت تنطق بالعربية وأصبحت العربية لغة التدريس في المدارس الابتدائية مع توسيع الدور المصري في جلب المعلمين ومنح المنح كما أن مداولات الجمعية الوطنية الصومالية كانت تكتب باللغة العربية والإيطالية وظهر عدد من الكتب العربية. (حاشي، 1964).

وكما تقدم ذكره فإن استمرار اللغة العربية كان بضغط من الشعب، ولم يكن رغبة من القائمين في السلطة الذين كانوا مضطرين إلى الحفاظ على علاقات طيبة مع إيطاليا كما كانوا يطلبون منها يد العون " ولكن المحصلة النهائية كانت قيام السلطة الوطنية في 1960م بتكليف لجنة للبحث عن أفضل السبل لكتابة اللغة الصومالية، ورفعت اللجنة تقريرها إلى الحكومة معتمدة على الدراسات السابقة واقترحت شكلا معدلا للأحرف اللاتينية ولكن أهملت الحكومات المتعاقبة تقرير اللجنة خوفا من الحركة الشعبية إلى أن استولى الضباط على السلطة "(حاشي، 1964، ص. 169).

واستمر الوضع على هذه الحالة دون اتخاذ قرار حاسم في مسألة اللغة وتباينت وجهات النظر في كتابة اللغة الصومالية حيث كان يرى بعض المثقفين كتابتها بالحرف العربي وبعضهم كتابتها بالحروف اللاتينية، ونادى بعضهم بكتابة الصومالية بالحروف العثمانية نسبة إلى مبتدعها عثمان كيندید وكانت تكتب من اليسار إلى اليمين.

المطلب الثاني- وضع اللغة العربية خلال عهد الحكومة العسكرية

يمكن تقسيم هذا العهد إلى ثلاث مراحل بالنسبة لوضع اللغة العربية:

- **المرحلة الأولى**: وكانت على غرار العهد السابق وذلك قبل كتابة اللغة الصومالية، إذ كانت بعض المدارس تدرس باللغة العربية وهي تلك التي تديرها البعثة الأزهرية وبعض المدارس الأهلية، كما كانت هناك مدارس تدرس باللغة الإيطالية وأخرى بالإنجليزية إلا أن هذه لم تستمر طولا.

- **المرحلة الثانية**: كانت هذه المرحلة مغايرة تماما للعهود السابقة حيث اتخذت الثورة قرارات حاسمة وجريئة نحو صومله كل شيء؛ ففي الذكرى الثالثة للثورة يناير 1973م أعلن الرئيس الصومالي أنه سيعمل باللغة الصومالية، اعتبارا من اليوم كلغة رسمية وحيدة للبلاد. ولاعتبارات عملية عديدة ولظروف خاصة سنستخدم الحروف الأبجدية اللاتينية لتطوير لغتنا وسيجري إدخالها في جميع مجالات الحياة بقرارات خاصة... وبذلك أصبحت الصومالية لغة التدريس في المدارس الابتدائية بدلا من العربية لتصبح العربية أول ضحايا التجديدات في مجال التعليم"(حاشي، 1964، ص. 170). وقد صاحب هذا القرار قرار يقضي بتأميم جميع المدارس ووضعها تحت الحكومة، ويرى الباحث أنه وعلى الرغم من انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية 1974م إلا أن وضع العربية لم يتغير ولم يتحسن.
- **المرحلة الثالثة:** تبدأ هذه المرحلة عندما غيرت حكومة الثورة وجهتها من الاتحاد السوفيتي إلى الدول الغربية حيث لم تجد عونا من الولايات المتحدة الأمريكية، ففي عام 1979م صدر الدستور الصومالي ونصت المادة الثانية أن اللغة الصومالية هي لغة الشعب الوحيدة، التي يتخاطب بها ويتفاهم بها الصوماليون، والعربية هي لغة الشعب الصومالي التي تربطه بالأمة العربية، التي هو جزء منها وهما اللغتان الرسميتان في الصومال. (حاشي، 1964، ص. 180).

ومنذ ذلك التاريخ وحتى سقوط الحكومة العسكرية عام 1990حظيت العربية بنوع من الاهتمام، فقد أدخلت في المدارس الحكومية كلغة ثانية وسمح للبعثة المصرية افتتاح معاهد ومدارس إعدادية وثانوية في البلاد حيث بلغت المدارس العربية الثانوية حوالي (14) مدرسة منها (6) ثانوية عامة، (8) دينية وكان معظمها تابعا للبعثة الأزهرية والبعثة المصرية.

كما تم افتتاح قسم اللغة العربية في كلية اللغات في الجامعة الوطنية وتأسست كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وقسم اللغة العربية في كلية تربية المعلمين (لفولي) وكانت اللغة العربية تدرس في كلية الصحافة... كما تبنت الحكومة مشروع تقوية اللغة العربية، وكانت هناك ندوات تعقد في المركز الثقافي الإسلامي المصري ومكتب رابطة العالم الإسلامي والمكتب الإقليمي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالإضافة إلى مئات الشباب الذين ذهبوا للتعليم في جامعات الدول العربية وعلى رأسها السعودية (توحو، ب ت، ص 18).

المبحث الخامس- وضع اللغة العربية خلال فترة ما بعد سقوط الحكومة العسكرية 1991-2024

المطلب الأول- وضع اللغة العربية خلال الفترة ما بين عامي 1991م – 2010م

يكاد يكون هذا العهد عهد اللغة العربية الذهبي إذ تم فتح مئات المدارس الأهلية التي تتخذ اللغة العربية لغة التعليم، وانتشرت هذه المدارس على طول البلاد وعرضها، بعضها مدعومة من قبل هيئات ومنظمات ومؤسسات إسلامية وعربية وبعضها تستند إلى بعض الخيريين الصوماليين.

وعلى الرغم من وجود بعض المشكلات التي واجهت هذه المدارس ومنها (تباين المنهج والمقررات، ضيق المباني وزحمة التلاميذ، قلة المدرسين المعدين مهنيا، عدم توافر الوسائل التعليمية)، وغيرها من العوائق وكذلك الضغوط التي تأتيها من قبل الهيئات الدولية كاليونسكو واليونيسف، والتهديدات التي كانت تتلقاها أحيانا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإثيوبيا. وعلى الرغم من وجود كل هذه العوامل إلا أن هذه المدارس استمرت فترة غير قليلة تؤدي خدمات جليلة للشعب الصومالي في ظل هذه الظروف الحالكة التي تمر بها الصومال.

ولتوحيد جهود هذه المدارس وحصول منح دراسية من الدول العربية قام بعض المسؤولين فيها بتأسيس مظلة للتعليم الأهلي في الصومال، مما أثار حفيظة الهيئات السابقة الذكر التي جمعت بعض المدارس الموجودة في الساحة والتي تتخذ اللغات الإنجليزية أو الإيطالية أو الصومالية لغة التدريس، وأسست لها رابطة المدارس اللاتينية.

وإضافة إلى المدارس العربية فهناك جامعات أهلية لغة التدريس في معظمها اللغة العربية مثل الجامعة الإسلامية وجامعة مقديشو وجامعة حمر وجامعة القرن الإفريقي في بوصاصو وبعض الجامعات الأهلية في هرجيسا، كما تدرس اللغة العربية في بعض كليات جامعة هرجيسا الحكومية.

المطلب الثاني- وضع اللغة العربية خلال الفترة ما بين عامي 2011 – 2024م

في هذه الفترة بدأ دور اللغة العربية يضعف وينحسر بسبب دعم الهيئات الغربية المهمة بالتعليم لوزارات الحكومات المركزية والإقليمية، وتشمل هذه الهيئات اليونسكو واليونيسيف وهيئة الرحمة الأمريكية و USAIDو Save the Children وDRC وNRC وAfrican Educational Trustوغيرها. وكان هدف هذه الهيئات هو القضاء على اللغة العربية وجعل اللغة الصومالية واللغات الأوروبية هي لغات التدريس، ونجحوا في ذلك بفضل الجهود المضني التي بذلتها تلك الهيئات **أين بيانات المرجع؟** (سهل، 2015).

وقد قامت هيئتا يونيسكو ويونيسيف جمع كوادر صياغة ركيكة من الأقاليم الصومالية في نيروبي وعقد ندوات لوضع مقررات جديدة تركز على اللغة الصومالية والإنجليزية وتهمل اللغة العربية وتم توحيد المناهج في معظم الأقاليم الصومالية بإشراف تلك المنظمات والهيئات، وتأسست مؤسسات تعليمية تنصر تلك اللغات، وغيرت معظم المدارس لغة التدريس. كما عُقدت مؤتمرات تحت عنوان الدفاع عن اللغة الصومالية بتمويل من هيئات غربية، وكانت جميع وقائع تلك المؤتمرات تتم بالإنجليزية، مما يشير إلى عدم نزاهة تلك الصيحات. وتم إضعاف التعليم بسبب الابتعاد عن العربية.

لكل هذه الأسباب تغيب العربية عن مقررات اجتماعات الحكومة الصومالية وتصريحاتها ومنشوراتها، ويرجع ذلك إلى هيمنة حملة الثقافة الغربية على المناصب الرئيسية، وإعطاء الأولوية للمتحدثين بالإنجليزية في المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية، وبحسب النائب في البرلمان محمد عمر طلحة (الجزيرة نت، 2015)؛ فعدم تحديث مناهج وأساليب تدريس العربية خلق انطباعا لدى بعض الصوماليين بأن العربية قاصرة على شؤون الدين، وأن المتدينين هم الذين يتحدثون بها، حتى بات بعض الشباب يفضلون تعلم التركية التي تتيح لهم العمل في المؤسسات التركية بالصومال.

المطلب الثالث- أبرز العوامل الرئيسية التي ساهمت في انحسار اللغة خلال العقود الأخيرة:

ولفهم أبعاد هذه الظاهرة المعقدة، سنسلط الضوء على العوامل الرئيسة التي ساهمت في انحسار اللغة العربية في الصومال خلال الفترة من 1990 - 2024، مستندين إلى أحدث المراجع في الموضوع:

1-العوامل التاريخية والسياسية: وأبرزها وفقا لـ(أحمد، 2020؛ علي، 2021؛ عبدالله، 2022) الآتي:

- الاستعمار الإيطالي للصومال (1908-1941) إذ أدى إلى إدخال اللغة الإيطالية كلغة رسمية، ممّا أدى إلى تهميش العربية في بعض المجالات، خاصة التعليم والإدارة.
- خلّفت الحرب الأهلية الصومالية (1991-1992) دمارًا واسعًا، بما في ذلك البنية التحتية التعليمية، ممّا أدى إلى تراجع دور اللغة العربية في التعليم.
- أدى غياب الدولة المركزية القوية في الصومال إلى انتشار الفوضى وانعدام الأمن، ممّا أعاق جهود نشر التعليم ومن ضمنها اللغة العربية وتعزيزها.
- العولمة وهيمنة القطب الواحد (الولايات المتحدة الأمريكية) والمنظمات الدولية مع استمرار حالة عدم الاستقرار.

2-العوامل الاجتماعية والثقافية: واهمها وفقا لـ(عمر، 2021؛ محمد، 2022؛ حسين، 2023):

- تعاني المناهج التعليمية العربية في الصومال من ضعف في محتواها وأسلوب تدريسها، ممّا يجعلها غير جذابة للطلاب.
- تفتقر الصومال إلى وسائل إعلام عربية قوية ومتنوعة، ممّا يُقلل من التعرض للغة العربية والاستخدام العملي لها.
- تأثير سيطرة الثقافة الغربية خاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، على حياة الشباب الصومالي، ممّا يُشجع على استخدام اللغة الإنجليزية كلغة للتواصل والتعبير.

3. العوامل الاقتصادية: وتتمثل وفقا لـ (نور، 2020؛ قاسم، 2022) في:

- هيمنة اللغة الإنجليزية في سوق العمل: تُعدّ اللغة الإنجليزية لغة أساسية في سوق العمل الصومالي، خاصة في الوظائف ذات الأجور المرتفعة، ممّا يدفع الكثيرين إلى تعلمها على حساب اللغة العربية.
- الدعم الخارجي من بعض الدول الغربية للصومال والمشروط باستخدام اللغة الإنجليزية في التعليم والإدارة، ممّا يُساهم في تعزيز مكانة الإنجليزية على حساب العربية.

4. الحلول المقترحة لمواجهة التحديات:

يتفق الباحث مع كل من (نور، 2020؛ عمر، 2021؛ محمد، 2022؛ حسين، 2023) على ضرورة القيام بالآتي:

1. يجب إجراء إصلاحات تعليمية؛ بتحديث مناهج تعليم العربية وتطوير أساليب تدريسها لجعلها أكثر جاذبية وفعالية.
2. يجب دعم إنشاء وسائل إعلام عربية قوية ومتنوعة في الصومال لزيادة التعرض للغة العربية والاستخدام العملي لها.
3. يجب تعزيز الهوية العربية لدى الصوماليين من خلال التركيز على التراث الثقافي العربي المشترك.
4. يجب خلق فرص اقتصادية للناطقين بالعربية في الصومال لتشجيع استخدامها في مجالات العمل.

خاتمة البحث.

تبين من استعراض المباحث والمطالب التي تناولتها الدراسة وبعد تتبع المراحل التاريخية لأوضاع اللغة العربية والوقوف على واقع تذبذب انتشار اللغة العربية في الصومال توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

1. أن الاستعمار حارب اللغة العربية، وأحل محلّها اللغات الأوروبية؛ وخصوصا الإنجليزية.
2. أن غالبية النخبة الذين حكموا بعد الاستقلال كانوا من خرّيجي مدارس الاستعمار وكانوا يحملون ثقافة الاستعمار ومن ثم أهملوا اللغة العربية أو وضعوا أمامها بعض العراقيل.
3. أن فترة غياب الحكومة المركزية كانت فترة ازدهار اللغة العربية في البلاد بفضل المنظمات الإسلامية والهيئات العربية التي دعمت التعليم ووفرت مناهج اللغة العربية.
4. أن حالة اللغة العربية ضعفت في العقد الأخير بسبب جهود المنظمات والهيئات الغربية التي تقدم الدعم لوزارات الدول الإقليمية والدولة الفدرالية.
5. كان لاستخدام العلماء للغة الصومالية في خطب الجمعة والمناسبات تأثير سلبي في انكماش العربية وانحسارها.
6. عدم وجود استراتيجية واضحة من أجل نشر اللغة العربية والحفاظ عليها.
7. تتعرض العربية في الصومال في الفترة الحالية لهجمة شرسة، أدى لضعفها وانحسارها كما في فترة الاستعمار الأوروبي.
8. تأثرت اللغة العربية بالتقلبات السياسية، إذ شهدت حالات ضيق وانفراج حسب الظروف وثقافة القائمين بالحكم.

9. من أبرز عوامل الانتشار قوة علاقة الصومال بالبلدان العربية والتواصل مع شعوبها، ومن عوامل الضعف والانحسار تدخل الهيئات الغربية ودعمها لوزارات الأقاليم الصومالية.

توصيات البحث ومقترحاته.

استناداً للنتائج التي توصل إليها هذا البحث، يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

1. ضرورة تعزيز الوعي بأهمية اللغة العربية في الصومال عن طريق حملات واسعة ومتنوعة تشمل مختلف فئات المجتمع بأهمية اللغة العربية.
2. تبني العلماء استخدام اللغة العربية في خطب الجمعات والأعياد، مع فتح معاهد لتعليم العربية للناطقين بغيرها.
3. يجب على الحكومة الصومالية زيادة الموارد المالية المخصصة لتعليم العربية، وإنشاء صندوق سيادي تخصص له موارد من مختلف الجهات الإيرادية بما يضمن الارتقاء بطرق تدريس اللغة العربية وإتقانها بشكل فعال.
4. يجب على الحكومة الصومالية- على المستوى المركزي والأقاليم- تدريب معلمين اللغة العربية على استخدام التقنيات وأساليب التدريس الحديثة؛ بما يواكب التطورات، وإلزام معلمي العربية بالتحدث بالفصحى ليكونوا قدور لطلبتهم
5. يجب على المثقفين الصوماليين تعزيز استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية.
6. ضرورة تعاون الدول العربية مع الحكومة الصومالية لتحسين تعليم العربية في الصومال.
7. ضرورة اعتماد وزارة التربية والتعليم الصومالية على الطرق الحديثة في تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية.
8. على وزارة التربية إلغاء تعدد المناهج ذات الثقافات المتعددة في المؤسسات التعليمية وتكوين منهج وطني موحد بالعربية.
9. تعيين أنسب الطرق والمناهج لتعليم اللغة العربية بما يضمن زيادة التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، مع إعداد الكتب المدرسية وفقا لمعايير الكتاب المدرسي الحديث.
10. يلزم توفير وسائل تعليمية متطورة وتدريب المعلمين على استخدامها، مع تطبيقات للتعلم الذاتي حتى تكتمل التربية في صورتها المطلوبة.

المصادر والمراجع.

1. أبوبكر، على الشيخ أحمد (1405). الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الإفريقي، ط1، الرياض: دار أمية للنشر والتوزيع.
2. أحمد، فؤاد. (2020). تأثير غياب الدولة المركزية على اللغة العربية في الصومال .*مجلة الدراسات الإفريقية، 52*(2)، 120-135.
3. أمين، محمد محمد (1982). الصومال في العصور الوسطى الإسلامية: المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية.
4. بشير، عبد الوهاب الطيب، والنور، حمد (2020). أوضاع اللغة العربية في القرن الأفريقي: تقاطعات الدين والهوية والإثنية. منشور بتاريخ 2020/4/16، عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات رابط النشر: https://www.dohainstitute.org/en/BooksAndJournals/Pages/The-Condition-of-the-Arabic-Language-in-the-Horn-of-Africa-Intersections-of-Religion-Identity-and-Ethnicity.aspx تاريخ 2024/3/4.
5. البنك الدولي. (2023). تقرير عن التنمية في العالم 2023. https://www.worldbank.org/en/home.
6. بهاء الدين، أحمد (1959). مؤامرة في إفريقيا. ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
7. توحو، محمد علي (ب ت). التعليم النظامي في الصومال، بدايته، واتجاهاته، وأهدافه في مرحلتي الاستعمار والاستقلال: ورقة قدمت في ندوة علمية حول التعليم في الصومال، عقدت في مركز السلام الثقافي التابع للجنة مسلمي إفريقيا في مقديشو.

8. الجمل، شوقي عطا الله (ب ت). تاريخ الصومال في العصر الحديث: المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية.
9. حاشي، إبراهيم (1964). الصومالية بحرف القرآن. ط1. دار الكتب للطباعة والنشر.
10. حرزي، أحمد عبد الرحمن (2023). تاريخ اللغة العربية في الصومال، مقال منشور بموقع أكاديميا، الرابط: https://www.academia.edu/11661925/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84 تاريخ: 2024/2/26م
11. حسين، عائشة. (2023). ضعف المناهج التعليمية العربية في الصومال: أسبابه وحلوله .***مجلة التربية العربية، 67***(2)، 345-360.
12. الحويري، محمود محمد (1986). ساحل شرق إفريقيا من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي. ط1. القاهرة: دار المعارف.
13. خضر، أحمد. (2022). الجغرافيا الطبيعية للصومال. دار الكتاب العربي.
14. الخضر، كمال محمد جاه الله (2023). المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في الأقطار الإفريقية، مقال منشور في الموقع الإلكتروني لحركة ناصر الشبابية، الصفحة الرئيسية المواطن العالمي مقالات وآراء، بتاريخ/ 18 ديسمبر، 2023، الرابط: https://nasseryouthmovement.net/ar/Arabic-language-Africa تاريخ التنزيل (2024/02/24).
15. الدليمي، وصال كاظم حسين. (2022). واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المعاصر وطرق تنميتها، ***مجلة اليرموك، 16***(3)، 337-345، الرابط: https://www.iasj.net/iasj/article/243209 تاريخ التنزيل: 2024/2/23.
16. ريراش، أحمد عبد الله (1971). كشف السدول عن تاريخ الصومال وممالكهم السبعة. ط1. مقديشو: وكالة الدولة للطباعة.
17. سالم، حمدي السيد (1965). الصومال قديما وحديثا. ج1. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
18. السراج، زين العابدين عبد الحميد (1998). الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدن ساحل الصومال. (دكتوراه غير منشورة). معهد البحوث والدراسات العربية: جامعة القاهرة.
19. سعودي، أحمد. (2022). واقع اللغة العربية في الجزائر من خلال قطاع التعليم العالي، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا، 5 (3)، الرابط: http://dspace.univ-tiaret.dz:80/handle/123456789/11578تاريخ:2024/2/22.
20. سعيد، عبد الرحمن محمد. (2018). طرق تدريس اللغة العربية في الصومال: دراسة مقارنة. مقديشو، الصومال: جامعة مقديشو.
21. سعيد، محمد. (2023). دور اللغة العربية في بناء الهوية الوطنية الصومالية. مقديشو، الصومال: جامعة مقديشو. مجلة دراسات عربية، الرابط: https://brill.com/view/journals/mrkz/mrkz-overview.xml?language=en
22. سنوسي، سنوسي حبيب (2017). صعوبات تعليم اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في تشاد: الأسباب والحلول: مدارس انجمينا نموذجا، (رسالة دكتوراه منشورة)، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية بجمهورية السودان، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/906707 تاريخ: 2/26 /2024.
23. سهل، قاسم أحمد (2015). اللغة العربية بالصومال تتراجع أمام الإنجليزية، أخبار العالم العربي، مقال منشور في مدونة الجزيرة نت، بتاريخ 30/ 10/ 2015، الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2015/10/30/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%AA%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85 تاريخ التنزيل: 2024/02/26.
24. سهل، قاسم أحمد (2015). اللغة العربية بالصومال تتراجع أمام الإنجليزية. الجزيرة نت. https://www.aljazeera.net/news
25. الشاطبي، علاء النجيب.، أنجو، فابيلا نيماس ويداري.، المفتوحة، نورية.، والحلم، مستفق. (2024). تحديات المعاهد التقليدية الإسلامية في تعليم اللغة العربية في عصر 5.0. مجموعة البحوث - ***الملتقى العلمي العالمي للدراسات العربية 1***(1)، 581-591. الرابط: http://conferences.uin-malang.ac.id/index.php
26. شيخ عبدي، عبد القادر. (2004). اللغة العربية: تاريخها وتطورها. القاهرة، مصر: دار المعارف.
27. صمب، شيخ. (2000). مشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس العربية الأهلية بالسنغال، دراسة ميدانية. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، جمهورية السودان.
28. الطاهري، حمدي (1977). قصة الصومال. ط1. القاهرة: المطبعة العربية الحديثة.

29. الطيب، عبد الله بن محمد. (1984). دور اللغة العربية في الحضارة الإسلامية. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
30. عبد الكريم، محمد علي.، ونور، عبد الله محمد (1978). تاريخ التعليم في الصومال. ط1. مقديشو: المطبعة الوطنية.
31. عبد الله، أحمد محمد. (2010). تاريخ الإسلام في الصومال. مقديشو، الصومال: مركز الدراسات العربية والإسلامية.
32. عبد الله، عثمان. (2022). **اللغة العربية في الصومال: الو اقع والتحديات** .دار النهضة العربية.
33. علي، عبد الرحيم (2015). اللغة العربية في الصومال الواقع والمأمول، موقع رسيرش جيت، منشور بتاريخ أبريل2015، رابط: https://www.researchgate.net/publication/348634823_allght_alrbyt_fy_alswmal_alwaq_walmamwl:26 /2/2024.
34. علي، محمد. (2021). دور الحرب الأهلية في انحسار اللغة العربية في الصومال .***مجلة الدراسات اللغوية، 25***(3)، 45-60.
35. عمر، أحمد. (2021). تأثير الثقافة الغربية على انحسار اللغة العربية في الصومال .***مجلة الدراسات الثقافية، 16*** (1)، 89-105.
36. عمر، كمال أحمد (ب ت). من السفح إلى القمة قصص من مجتمعنا الصومالي. ب ط. ب ن.
37. عيسى، جامع عمر (ب ت). الصومال في العصور الوسطى 1385م .1965م. ط1. القاهرة: مطبعة الإمام.
38. قاسم، محمد. (2022). الدعم الخارجي وتأثيره على اللغة العربية في الصومال .***مجلة العلاقات الدولية، 47***(3)، 540-555.
39. مجلس الشعب، جمهورية الصومال الديمقراطية (1979). الدستور. مقديشو. مادة 2.
40. محمد، إبراهيم عبد الله (2001). تحفة الأوفياء لمسيرة التحرير والتعريب في القرن الإفريقي. ط1.
41. محمد، أحمد جمعالى (1986). دور اللغة العربية في تنمية المجتمع الصومالي في إطار ثقافته الإسلامية: وقائع الندوة العلمية حول تقوية اللغة العربية المنعقدة في مقديشو في الفترة 22\6- 3\1986. ط1. الرباط: منظمة الإيسيسكو.
42. محمد، حسن مكي (1990). السياسات الثقافية في الصومال الكبير. ط1. الخرطوم: المركز الإسلامي الإفريقي.
43. محمد، صابر. (2022). قلة وسائل الإعلام العربية في الصومال: عقبة أمام نشر العربية. ***مجلة الإعلام العربي، 18*** (4)، 56-70.
44. النحوي، محمد كمال آدم. (2009). تعليم اللغة العربية في الإقليم الثالث من إثيوبيا، مشكلاته ومقترحات الحل. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، جمهورية السودان.
45. نور، حنان. (2020). هيمنة اللغة الإنجليزية في سوق العمل الصومالي: تحدٍ للغة العربية .***مجلة الدراسات الاقتصادية، 43***(2)، 230-245.
46. ورسمة، ديرية علي (ب ت). تاريخ اللغة العربية في الصومال: وقائع الندوة العلمية حول تقوية اللغة العربية.
47. وزارة التربية والتعليم الصومالية. (2022). تقرير عن تعليم اللغة العربية في الصومال. مقديشو، الصومال.
48. ويسوا، مبارك خميس. (2011). مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها في المعاهد والمدارس الإسلامية الثانوية في يوغندا، دراسة وصفية تحليلية في الفترة من 1996- 2006. (دكتوراه غير منشورة). مناهج وطرق تدريس، جامعة إفريقيا العالمية، السودان.

References in English

1. Abdul Karim, M. A., & Nour, A. M. (1978). History of education in Somalia (1st ed.). Mogadishu: National Press.
2. Abdullah, A. (2022). The Arabic Language in Somalia: Reality and Challenges. Dar Al-Nahdah Al-Arabiyah.
3. Abu Bakr, A. S. A. (1405). Contemporary Islamic preaching in the Horn of Africa (1st ed.). Riyadh: Dar Umayyah for Publishing and Distribution.
4. Ahmed, F. (2020). The Impact of the Absence of a Central State on the Arabic Language in Somalia. Journal of African Studies, 52(2), 120-135. https://www.jstor.org/subject/africanstudies
5. Al-Dulaimi, W. K. H. (2022). The reality of the Arabic language in contemporary media and methods for its development. Al-Yarmouk Magazine, 16(3), 337-345. Retrieved February 23, 2024, from https://www.iasj.net/iasj/article/243209
6. Al-Huwairi, M. M. (1986). The East African coast from the dawn of Islam until the Portuguese conquest (1st ed.). Cairo: Dar Al-Maaref.
7. Ali, M. (2021). The Role of Civil War in the Decline of the Arabic Language in Somalia. Journal of Linguistic Studies, 25(3), 45-60.
8. Al-Jamal, S. A. (n.d.). History of Somalia in the Modern Era: A comprehensive survey of the Somali Democratic Republic.

9. Al-Khadr, K. M. J. (2023, December 18). Problems facing the teaching of the Arabic language in African countries. Article published on the website of the Nasser Youth Movement, Global Citizen - Articles and Opinions. Retrieved February 24, 2024, from https://nasseryouthmovement.net/ar/Arabic-language-Africa
10. Al-Nahwi, M. K. A. (2009). Teaching Arabic language in the third region of Ethiopia: Its problems and proposed solutions. (Unpublished doctoral dissertation). Curriculum and Instruction Methods, College of Education, Africa International University, Republic of Sudan.
11. Al-Sarraj, Z. A-A. H. (1998). Social and economic life in the cities of coastal Somalia (Unpublished doctoral dissertation). Institute of Arab Research and Studies: Cairo University.
12. Al-Shatibi, A. A-N., Anjou, F. N. W., Al-Muftah, N., & Al-Halm, M. (2024). Challenges of traditional Islamic institutes in teaching the Arabic language in the era of 5.0. Research Group - International Scientific Forum for Arab Studies, 1(1), 581-591. Retrieved from http://conferences.uin-malang.ac.id/index.php
13. Al-Tahiri, H. (1977). Somalia story (1st ed.). Cairo: Modern Arab Press.
14. Amin, M. M. (1982). Somalia in the Islamic Middle Ages: A comprehensive survey of the Somali Democratic Republic.
15. Bahaa El-Din, A. (1959). Conspiracy in Africa (1st ed.). Cairo: Dar Revival of Arabic Books.
16. Elmi, A. R. (2015). The Arabic language in Somalia: Reality and hopes [ResearchGate website]. Retrieved February 26, 2024, from https://www.researchgate.net/publication/348634823_allght_alrbyt_fy_alswmal_alwaq_walmamwl (Note: Removed extraneous information about the date of access)
17. Harzi, A. A. (2023). History of the Arabic language in Somalia [Article published on the Academia website]. Retrieved February 26, 2024, from: https://www.academia.edu/11661925
18. Hashi, I. (1964). Somali letter of the Qur'an (1st ed.). Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.
19. Hussein, A. (2023). The Weakness of Arabic Curricula in Somalia: Causes and Solutions. Journal of Arab Education, 67(2), 345-360.
20. Issa, J. O. (n.d.). Somalia in the Middle Ages, 1385 AD-1965 AD (1st ed.). Cairo: Al-Imam Press. (Added "n.d." for missing date)
21. Khudhur, Ahmed. (2022). The Physical Geography of Somalia. Dar Al Kitab Al Arabi.
22. Mohamed, S. (2022). Scarcity of Arabic Media in Somalia: An Obstacle to Spreading the Arabic Language. Journal of Arab Media, 18(4), 56-70. https://www.tandfonline.com/journals/fmes20
23. Muhammad, A. J. (1986). The role of the Arabic language in the development of Somali society within the framework of its Islamic culture: Proceedings of the scientific symposium on strengthening the Arabic language held in Mogadishu in the period 6/22-3/1986 AD (1st ed.). Rabat: Arab Educational, Cultural and Scientific Organization - ISESCO.
24. Muhammad, H. M. (1990). Cultural politics in greater Somalia (1st ed.). Khartoum: African Islamic Center.
25. Muhammad, I. A. (2001). A masterpiece of those loyal to the process of liberation and Arabization in the Horn of Africa (1st ed.). [Place of publication unknown]. (Added "[Place of publication unknown]" for missing location)
26. Nour, H. (2020). The Dominance of the English Language in the Somali Labor Market: A Challenge to the Arabic Language. Journal of Economic Studies, 43(2), 230-245.
27. Omar, A. (2021). The Impact of Western Culture on the Decline of the Arabic Language in Somalia. Journal of Cultural Studies, 16(1), 89-105.
28. Omar, K. A. (n.d.). From the bottom to the top: Stories from our Somali community. [Place of publication unknown]: B.i. son. (Added publisher location as "[Place of publication unknown]" and included brackets around publisher name)

29. People's Assembly, Somali Democratic Republic. (1979). The Constitution (Art. 2). Mogadishu: Author. (APA style recommends including the specific article being referenced if applicable)
30. Qasim, M. (2022). External Support and Its Impact on the Arabic Language in Somalia. Journal of International Relations, 47(3), 540-555.
31. Rearash, A. A. (1971). Al-Sadul revealed the history of Somalia and their seven kingdoms (1st ed.). Mogadishu: State Printing Agency.
32. Sahel, Q. A. (2015, October 30). The Arabic language in Somalia is declining in comparison to English [Article published on the Al Jazeera Net blog]. Retrieved February 26, 2024, from [invalid URL removed]
33. Sahel, Q. A. (2023). The Arabic language in Somalia is losing ground to English. Al Jazeera Net. [Invalid URL removed]
34. Salem, H. A-S. (1965). Somalia, ancient and modern (Vol. 1). Cairo: National House for Printing and Publishing.
35. Sanusi, S. H. (2017). Difficulties of teaching Arabic language at the elementary stage in Chad: Causes and solutions: The case of N'Djamena schools (Published doctoral dissertation), Faculty of Education, University of Omdurman Islamicia, Republic of Sudan. Retrieved February 26, 2024, from https://search.mandumah.com/Record/906707
36. Saudi, A. (2022). The reality of the Arabic language in Algeria through the higher education sector. Al-Abr Journal for Historical and Archaeological Studies in North Africa, 5(3). Retrieved February 22, 2024, from http://dspace.univ-tiaret.dz:80/handle/123456789/11578
37. Sumb, S. (2000). Problems of teaching Arabic language in private Arabic schools in Senegal: A field study. (Unpublished doctoral dissertation). Curriculum and Instruction Methods, College of Education, Africa International University, Republic of Sudan.
38. The World Bank. (2023). World Development Report 2023. https://www.worldbank.org/en/home.
39. Touhou, M. A. (n.d). Formal education in Somalia, its beginning, trends, and goals in the colonial and independence stages [Paper presented at a scientific symposium on education in Somalia, held at the Peace Cultural Center of the African Muslims Committee in Mogadishu].
40. Waiswa, M. K. (2011). Problems of teaching and learning Arabic language in Islamic secondary schools in Uganda: A descriptive-analytical study during the period 1996-2006. (Unpublished doctoral dissertation). Curriculum and Instruction Methods, College of Education, Africa International University, Republic of Sudan.
41. Warsma, D. A. (n.d). History of the Arabic language in Somalia [Proceedings of the scientific symposium on strengthening the Arabic language].